الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سورية في ظل التَّغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية

دراسة لوجهات نظر الشَّباب الفلسطيني داخل سورية

دراسات
علميَّة محكَّمة
(16)

حنين مراد

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات
علميَّة محكَّمة
(16)

الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سورية في ظل التَّغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية

دراسة لوجهات نظر الشّباب الفلسطيني داخل سورية

حنين عمر مراد

رئيس التحرير
أ. د. محسن محمد صالح

مدير التحرير
إقبال وليد عميش

مساعدو التحرير
فاطمة حسّان عيتاني
رنا مصطفى جرجور

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
بيروت – لبنان

Refereed Academic Studies (16)

The Palestinian Identity Among Palestinians of Syria in Light of the Changes Imposed by the Syrian War

A Study of the Views of Palestinian Youth Inside Syria

By: Hanin Omar Mourad

تاريخ استلام البحث: 20 حزيران/ يونيو 2023
تاريخ الإجازة النهائية للبحث: 10 آب/ أغسطس 2023

حقوق الطبع محفوظة ©

الطبعة الأولى
2023م – 1445هـ
بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-043-3

(الآراء الواردة في الدراسة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
تلفون: 44 36 80 1 961+
تلفاكس: 43 36 80 1 961+
ص.ب.: 5034–14، بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net **الموقع:** www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:

إخراج
ربيع معروف مراد

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3
شكر وعرفان 5
الملخص 7
أولاً: مشكلة الدِّراسة وتساؤلاتها 9
ثانياً: أهداف الدِّراسة 12
ثالثاً: أهميَّة الدِّراسة 12
رابعاً: الإطار النَّظري للدِّارسة 13
خامساً: منهجيَّة الدِّراسة الميدانية وإجراءاتها 37
سادساً: عرض نتائج الدِّراسة الميدانية 39
سابعاً: الاستنتاجات 86
ملحق: أداة الدِّراسة (الاستبانة) 93
قائمة المصادر والمراجع 102
Abstract 112

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والتقدير للصديقة والباحثة نور قهوه جي، التي خطت معي الخطوط الأولى لهذه الدّراسة، وكان لها فضل كبير فيها، إلا أن ظروفاً قاهرة منعتها من استكمال هذا المشروع، متمنية لها النجاح والتوفيق.

وأتقدم بالتحية لروح الباحث أحمد جابر، الذي كان بحثه محفزاً لهذه الدّراسة ومرجعاً مهماً لها، وقد وافته المنية قبل أن ترى هذه الدّراسة النور، فلروحه الرحمة.

الملخص

هدفت الدِّراسة إلى معرفة وجهات نظر الشّباب الفلسطيني في سورية حول مفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وأبعادها وعناصرها المختلفة، والتغييرات التي طرأت على أوضاع فلسطينيي سورية نتيجة الحرب السُّورية وتداعياتها، وكيف تفاعلت الهويَّة الفلسطينيَّة وما يرتبط بها من ممارسات وتعبيرات مع هذه التغييرات، وكذلك معرفة دور هؤلاء الشّباب وتطلعاتهم ومقترحاتهم.

استُخدم في الدِّراسة المنهج الوصفي التحليلي، وصُممت استبانة إلكترونية لجمع البيانات المطلوبة، وبلغ عدد أفراد العينة 752 فرداً، وتوصلت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أغلبية أفراد العيّنة مدركون لمفهوم الهويَّة بعناصرها ومكوناتها المختلفة، غير أنَّه ظهرت عندهم إشكاليَّة في فصل مفهوم الهويَّة الوطنيَّة عن بُعديها القومي والدِّيني، وأكد أغلبهم أن للهوية الفلسطينيَّة خصوصيَّة يجعل من تمييزها عن الهويات الأخرى أمر ممكن، كذلك أظهر أغلبية أفراد العيّنة وعيهم بالأزمة الّتي تمر بها الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة.

2. فرضت الحرب السُّورية وتداعياتها مجموعة تغيرات على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، فقد وافق أغلبية أفراد العيّنة أن الوضع الاقتصادي قد تدهور، وعلى الصعيد الاجتماعي حدثت مجموعة تغيرات أبرزها النزوح والهجرة، مما أثر على توزع وانتشار اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية، أمَّا الوضع السِّياسي فقد أبدت الأغلبية الموافقة على أن المواقف السِّياسية للفصائل الفلسطينيَّة كانت متباينة، أمَّا التَّغيرات التي طرأت على الوضع القانوني فقد أبدت الأغلبية وجود تغيرات تتعلق بقوانين التملك العقاري ووثائق السفر.

3. انعكست جميع هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم، فتبدلت أولوياتهم نتيجة الحرب، وتنامت مشاعر القلق والحذر، وازدادت عزلتهم الاجتماعيَّة، مما جعل الهويَّة تأخذ طابعاً وطنياً جمعياً أمام التهديدات التي تواجههم، كذلك ازداد الارتباط العاطفي بمكان الولادة والتنشئة على حساب الوطن الأصلي، وتغيرت صورة الفلسطيني ومكانته الاجتماعيَّة عند الآخر السُّوري، وأيَّد بعضهم ظهور نوع جديد من التماهي النسبي بين الهويَّة الفلسطينيَّة والسُّورية.

4. تغيّرت الطُّقوس الاجتماعيَّة المرافقة للأفراح والأتراح والأعياد...، وتقلصت الممارسات التي تعبر عن الهويَّة (الاعتصامات، والنشاطات السِّياسية،...) وكذلك تقلصت الأنشطة الشّبابية التي تعزز الهويَّة الفلسطينيَّة، ووافق أغلبية أفراد العيّنة أن الهويَّة الفلسطينيَّة قد ازداد تشتتها.

5. تأثرت أدوار الشّباب الفلسطيني كذلك، فتحوّلت إلى العمل الإغاثي والتَّطوعي، وازداد التهميش السِّياسي للشّباب الفلسطيني، حيث لم تعد الفصائل الفلسطينيَّة ومنظماتها الشّبابية تلبي تطلعاتهم وتحقق آمالهم.

الكلمات المفتاحية:

الهويَّة الفلسطينيَّة	اللاجئون الفلسطينيون	الحرب السُّورية
	الشّباب	

الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سورية في ظل التَّغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية

دراسة لوجهات نظر الشّباب الفلسطيني داخل سورية

حنين عمر مراد[1]

أولاً: مشكلة الدِّراسة وتساؤلاتها:

تعد الهويَّة الفلسطينيَّة موضوعاً إشكالياً تناوله العديد من الباحثين، وذلك لتعقيدها وتشابك عناصرها وأبعادها وتأثرها بالتَّغيرات الاجتماعيَّة والسِّياسية التي مرّ بها الفلسطينيون في مختلف أماكن وجودهم ومراحل تاريخهم، فمنذ بدء المشروع الاستعماري الصهيوني على أرض فلسطين التَّاريخية وحدوث النكبة سنة 1948 عاش الفلسطينيون حالة تشتت جغرافي مما اضطرهم لإعادة تشكيل وجودهم في واقع متباين سياسياً وثقافياً واجتماعياً تبعاً لأماكن وجودهم، سواءً في الدِّاخل الفلسطيني (عرب 48)، أم في أراضي السُّلطة الفلسطينيَّة (الضفة الغربيَّة، وقطاع غزة)، أو خارج فلسطين في الشَّتات في دول العالم ودول اللجوء الكبرى (سورية، والأردن، ولبنان)، إضافةً إلى عدم تبلور مفهوم الهويَّة وضياعه بين أبعادها الدِّينية والقوميَّة والسِّياسية والاجتماعيَّة، وذلك لغياب إطار سياسي وجغرافي جامع وحامل لها. وأسهم عدم تشكّل دولة مستقلة تحفظ هوية الشَّعب من غير تشويش بتعقيد الوضع، وعلى الرغم من هذه التحديات ومشاريع إلغاء الهويَّة الفلسطينيَّة إلا أنها استطاعت الاستمرار والتعايش والتجدد وهذا ما أعطاها خصوصيتها، ولذلك وجب دراستها وإلقاء الضَّوء على بعض

[1] باحثة في ميدان الدِّراسات الاجتماعيَّة، حاصلة على شهادة ماجستير في علم الاجتماع من جامعة دمشق.

جوانبها تبعاً للتغيرات الاجتماعيَّة والسِّياسية الجديدة وضمن سياقات وجودها وتفاعلها مع هذه التَّغيرات.

إنّ دراسة الهويَّة الفلسطينيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين في سورية، ومدى تغيرها وتفاعلها مع الأوضاع الجديدة التي عايشها الفلسطينيون هناك، تفرض علينا فهم السِّياق الجديد ودراسة الأوضاع الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسِّياسية والقانونيَّة لهؤلاء اللاجئين، الذين بلغ عددهم بحسب أحدث الإحصائيات الصادرة عن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA) 568,730 لاجئ مسجل، موزعين على 12 مخيماً رسمياً وغير رسمي، منتشرين في مختلف المحافظات؛ في محافظة ريف دمشق: مخيم جرمانا، وسبينة، والسيدة زينب، وخان دنون، وخان الشيح، وفي محافظة حلب: مخيم النيرب، وحندرات، ومخيم في كل من محافظة حمص، وحماة، ودرعا، وأكبر هذه المخيمات مخيم اليرموك في محافظة دمشق؛ والذي يُعدّ مخيم غير رسمي، وينطبق الأمر على مخيم الرمل في محافظة اللاذقية، ومخيم حندرات (عين التل) في حلب.[2]

وتوجد عدد من التَّجمعات الفلسطينيَّة غير الرسمية في مختلف الجغرافيا السُّورية، عانوا ما عاناه الشَّعب السُّوري من ويلات الحرب وتداعياتها على مختلف مناحي الحياة وجوانبها، إذ نزح معظمهم مرة واحدة على الأقل داخل سوريّة، مع نزوح بعضهم عدة مرات، حيث نزح 280 ألف لاجئ داخل

[2] أين نعمل/ سوريا، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، انظر: https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7 (تاريخ الدخول: 2022/9/3)

سورية،[3] وتكبدوا مشقة التهجير والانتقال لمناطق جديدة. وكذلك نزح 120 ألف آخرين إلى البلدان المجاورة وبشكل متزايد إلى أوروبا،[4] وقد استُثنوا من هذه الدِّراسة وذلك لاختلاف ظروفهم والسّياقات المتواجدين بها، وقد تناولنا أوضاعهم بدراسة استطلاعية سابقة،[5] لذلك حُدّد الشّباب المتواجدين داخل سورية كعينة لهذه الدِّراسة كما هو موضح في عنوانها.

شكل الشّباب أبرز الفئات المتأثرة بالحرب وتداعياتها، فقد تكبدوا الخسائر والمشقات، وما نتج عنها من تفككٍ اقتصادي واجتماعي؛ إذ تغيّرت أولوياتهم، الأمر الذي خلّف جيلاً من الشّباب المنهكين الذين يشعرون بانعدام الأمان فيما يتعلق بمستقبلهم، وأدى ذلك لبحثهم عن حلول فردية أمام التحديات التي تواجههم، على الرغم من أنَّهم الفئة التي يعوّل عليها في حمل المشروع الفلسطيني، والمحافظة عليه أمام الواقع الجديد المفروض، لذلك اختيروا ليكونوا عينة هذا البحث ولمعرفة وجهات نظرهم حول الهويَّة الفلسطينيَّة. وبهذا تتلخص مشكلة الدِّراسة بالسؤال الرئيسي الآتي: **ما الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سورية في ظل التَّغيرات الّتي فرضتها الحرب السُّورية من وجهة نظر الشّباب الفلسطيني؟**

---

[3] الأزمة في سوريا، وكالة الأونروا، انظر: https://www.unrwa.org/ar/syria-crisis (تاريخ الدخول: 2022/9/3)

[4] المرجع نفسه. (تاريخ الدخول: 2023/7/16)

[5] حنين مراد، **دراسة علميَّة محكَّمة (5): هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح (2011–2016): دراسة استطلاعية لأوضاع فلسطينيي سورية، المهاجرين إلى أوروبا** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2017)، انظر: https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/Migration_Europe_Pal-Refugees_Syrian-Camps_Armed-Conflict_11-16_Hanin-Mrad_9-17.pdf

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات:

1. ما مدى إدراك الشّباب الفلسطيني في سورية لمفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وعناصرها وأبعادها المختلفة؟
2. ما التَّغيرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسِّياسية والقانونيَّة التي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية؟
3. كيف انعكست هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم وممارساتهم المتعلقة بها؟
4. ما دور الشّباب، وتطلعاتهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بالحفاظ على الهويَّة؟

ثانياً: أهداف الدِّراسة:

تهدف الدِّراسة إلى:

1. معرفة وجهات نظر الشّباب الفلسطيني داخل سورية حول مفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة.
2. معرفة التَّغيرات الّتي طرأت على أوضاعهم المختلفة، وتداعيات الحرب السُّورية عليها.
3. معرفة كيف تفاعلت الهويَّة الفلسطينيَّة، وما يرتبط بها من ممارسات لدى فلسطينيي سورية مع التَّغيرات التي فرضت عليهم.
4. معرفة دور الشّباب الفلسطيني في سورية، وتطلعاتهم ومقترحاتهم.

ثالثاً: أهميَّة الدِّراسة:

تستمد الدِّراسة أهميتها من:

1. قلة الدِّراسات التي تناولت الهويَّة الفلسطينيَّة عند اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية، وتحديداً فئة الشّباب الفلسطيني في أثناء الحرب السُّورية وبعدها.

2. تسليط الضَّوء على أوضاعهم وتداعيات الحرب السُّورية عليهم.

3. سدِّ فجوة تتعلق بموضوع الهويَّة الفلسطينيَّة والجوانب التي تشتمل عليها عند فلسطينيي سورية.

4. تقديم نتائج ومقترحات تشكّل منطلقاً للباحثين بهدف إنجاز دراسات في هذا الميدان.

رابعاً: الإطار النَّظري للدِّارسة:

1. الدِّراسات السَّابقة:

بالعودة إلى بعض الدِّراسات السّابقة القريبة بمضمونها من الدِّراسة الحالية، وذلك من ناحية طبيعتها وأدواتها وأهدافها، ستُعرض هذه الدِّراسات مقسّمة على محورين، ومرتبةً بحسب قربها من موضوع الدِّراسة ومنهجها البحثي وعينة المبحوثين، وفق الآتي:

المحور الأوَّل: بعض الدِّراسات الّتي تناولت الهويَّة الفلسطينيَّة:

تعددت الدِّراسات السّابقة التي بحثت في الهويَّة الفلسطينيَّة وتنوعت، وكان أحدثها وأقربها لموضوع الدِّراسة الحالية، هي:

1. أناهيد الحردان، **الفلسطينيون في سوريّة: ذكريات نكبة مجتمعات ممزقة**، ترجمة محمد الأسعد (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020).[6]

تناولت الكاتبة من خلال هذه الدراسة تطور مفهوم النكبة كمؤشر مركزي دال على ماضي اللاجئين الفلسطينيين وحاضرهم، وخصوصاً

[6] أناهيد الحردان، **الفلسطينيون في سورية: ذكريات نكبة مجتمعات ممزقة**، ترجمة محمد الأسعد (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020).

الموجودين في سورية، وذلك بإجرائها مقابلات ميدانية مع أفراد الأجيال الثلاثة من المجتمع الفلسطيني في سورية، والذي تمّ إجراء الجزء الأكبر منه سنة 2008 قبل الحرب السُّورية، وتتبعت تطور هذا المفهوم في خطابات الفكر العربي، وسياسة سورية تجاه الفلسطينيين، وكذلك إحياء المجتمع الفلسطيني للذكرى، وتقصت أيضاً معنى النكبة المتغيّر في ضوء الحرب في سورية، ومدى تأثيرها على رواية الأجيال التي عاصرتها، وبذلك تتقاطع مع الدِّراسة الحاليّة بالحديث عن الهويَّة الفلسطينيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين في سورية، من خلال التأكيد على أهمية النكبة ودلالتها الراسخة في الروايّة الجمعيّة الفلسطينيَّة بين الجماعات الفلسطينيَّة التي أسهمت هذه النكبة في ولادتها، وتأثر هذه الرواية لدى الجيل الثالث بالحرب السُّورية.

بينما تختلف عن الدِّراسة الحالية بالأداة البحثية المستخدمة، حيث اعتمدت على المقابلات الميدانية الشفهية، وكذلك بالفترة التي أجريت فيها هذه المقابلات مرحلة ما قبل الحرب السُّورية، وبعينة البحث التي امتدت لثلاثة أجيال من اللاجئين، والنشطاء الاجتماعيين، والسياسيين، والعاملين في الأونروا، والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، بينما اقتصرت الدِّراسة الحالية على الشّباب الفلسطيني داخل سورية، والتركيز على وجهات نظرهم بما يتعلق بالهويَّة الفلسطينيَّة، في ظلّ التغيرات الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والسِّياسية، والقانونيَّة، التي فرضتها الحرب السُّورية.

2. أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة** (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2006).[7]

[7] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة** (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2006).

في حين تقاطعت الدِّراسة الحالية مع هذه الدِّراسة بعينة المبحوثين المستهدفة، الشّباب الفلسطيني في سورية، ولكن ضمن شريحة عمريّة من 16 إلى 29 عاماً، وكذلك اشتركتا ببعض الأهداف، حيث سعت إلى تحديد مفهوم الهويَّة عند الشّباب الفلسطيني، وعلاقته بانتماءاتهم السِّياسية، وبالإضافة إلى معرفة حاجات الشّباب الفلسطيني في مختلف المخيمات السُّورية، في تلك المرحلة الزمنية السابقة للحرب، وكذلك اتفقت مع الدِّراسة الحالية من جهة المنهج البحثي المتبع إذ استخدم الباحث المنهج الوصفي التَّحليلي بأدواته البحثية المتنوعة عبر إجراء عددٍ من المقابلات مع شباب ناشطين، وخبراء يعملون بصفة مسؤولين عن منظمات الشّبيبة عند الفصائل المختلفة داخل سورية؛ ليكون العدد الإجمالي للمقابلات 7، بالإضافة لاستبانة ضمّت 32 سؤالاً، ووُزِعت على عيّنةٍ عشوائية عددها 400 مجيب. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدِّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في تعريف الذات من الذكور والإناث مع ميل إيجابي لمؤشر الإناث في التعريف عن النفس بفلسطينيات وفلسطينيات سوريات وعربيات، فيما مال مؤشر الذكور باتجاه التعريف عن النفس بلاجئين أو مسلمين...، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لمصلحة الذكور تبعاً لمتغير العضوية لأيّ منظمة شبابيَّة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح الإناث تبعاً لمتغير التَّطوع في مشروع تنموي لخدمة المجتمع.

3. مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" في مجموعة مؤلفين، **قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني: في الهوية والمقاومة**

والقانون الدولي (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، الجزء الأول.[8]

تأتي هذه الدِّراسة لتطرح تساؤلات مهمة بخصوص الهويَّة الفلسطينيَّة، والبحث عن علاقة العوامل السِّياسية والاجتماعيَّة في تعزيز الهويَّة الفلسطينيَّة الجماعيّة أو إضعافها أمام الهويات الفرعية الدينيّة أو العائليّة أو الجهويّة. وسلطت الضوء على تجليات وخصوصيات هذه الهويَّة سواء في الوطن أم الشتات. وعلى الرغم من صدور هذه الدِّراسة سنة 2015، إلا أنها لم تشير إلى التَّغيرات السِّياسية والاجتماعيَّة التي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وخصوصاً خلال الحرب السُّورية، وانعكاسات هذه التَّغيرات على الهويَّة الوطنية لديهم، بل اكتفت بالإشارة إلى أوضاعهم إبان النكبة والقوانين التي نظمت حياتهم ومدى اندماجهم في المجتمع السوري، وتأثير أبرز المحطات التاريخية والمنعطفات السِّياسية الفلسطينيَّة على الهويَّة لديهم، ومن هنا تأتي أهميّة الدِّراسة الحالية كمحاولة لسد النقص في هذا الجانب.

4. Schulz, Helena Lindholm and Hammer, Juliane, *The Palestinian Diaspora: Formation of identities and politics of homeland* (London: Routledge, 2003).[9]

[8] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" في مجموعة مؤلفين، **قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني: في الهوية والمقاومة والقانون الدولي** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، الجزء الأول.

[9] Helena Lindholm Schulz, and Juliane Hammer, *The Palestinian Diaspora: Formation of identities and politics of homeland* (London: Routledge, 2003).

تطرقت هذه الدِّراسة لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الشّتات في دول العالم المختلفة سواء في البلدان العربية أم في أوروبا والأمريكيتين، مع سرد تاريخي لنشوء وتشكل تجمّعاتهم في الشّتات، وأوضحت كيف شكلت تجارب المنفى اللبنة الأساسيّة في تشكيل الفلسطينيين هويتهم الوطنيَّة إلى جانب المعاناة والتشتّت وضياع الوطن والمظالم التي يتعرض لها الفلسطينيون، بالإضافة إلى قدرتهم على صياغة أشكال المقاومة والكفاح المسلح والثورة كرد على عمليات الظلم والإيذاء التي تواجههم. وبذلك تبلور في الشتات قطبان مركزيان هما "المعاناة" و"النضال" اللذان يرتكز عليهما السرد الرئيسي للهويّة الفلسطينيَّة.

استندت الدِّراسة لمجموعة متنوعة من المصادر كالمواد الوثائقيّة الصادرة عن منظمة التحرير الفلسطينيَّة، والعودة إلى أدب المنفى لدى كتّاب بارزين في المنفى أمثال محمود درويش، وفدوى طوقان، وإبراهيم جبرا، وغسان كنفاني، وكذلك المؤلفين الذين أصدروا كتاباتهم باللغة الإنجليزية أمثال فواز تركي وإدوارد سعيد، حيث صورت هذه الأدبيات فلسطين والمنفى وجوانب مهمة من حياة الفلسطينيين في الشتات. واعتمدت أيضاً على القصص الشفوية من خلال مقابلات متنوعة، وصل إجمالي عددها 150 مقابلة، أُجريت معظمها بين سنتي 2001–2002 مع أشخاص موجودين في المخيمات الفلسطينيَّة، أو خارجها في كل من الأردن ولبنان، بالإضافة لمقابلات أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، ركّزت على العاصمة واشنطن، للوقوف على أوضاع الفلسطينيين الأمريكيين، وفي السويد ومعظمها كانت في مدينة غوتنبرغ، بالإضافة لعرض مقابلات جرت في فترات سابقة في الضفة وقطاع غزة، وذلك للحصول على تفاصيل الحياة اليومية للاجئين الفلسطينيين إلى جانب الرواية الجامعة للهوية الفلسطينيَّة والحياة في المنفى، إذ يتم بناء تلك الرواية بشكل متكرر ومستمر، وكذلك للوقوف على التناقضات الموجودة بين

الخطاب الرسمي المسيّس من جهة والقصص الصغيرة الفردية والجماعية عن الإرادة ومواجهة التحديات اليومية من جهة أخرى.

تتقاطع هذه الدِّراسة مع الدِّراسة الحالية باهتمامها بالهويَّة الفلسطينيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين ورصدها انعكاسات أوضاعهم وظروفهم المختلفة عليها، بينما تختلف عنها بعدم تركيزها على اللاجئين الفلسطينيين في سورية، فلم تتضمن الدِّراسة المعلومات الكثيرة عن أوضاعهم والاكتفاء بذكر بيانات وإحصاءات عامة عن تعدادهم في تلك الفترة وعدم تضمنها أي مقابلات لأشخاص منهم، وأوضحت الباحثة ذلك بعدم توفر دراسات شاملة عن أوضاعهم.

5. هديل زهران، "تحولات الهوية الفلسطينية منذ أوسلو" (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2020).[10]

أوضحت هذه الدِّراسة جوانب الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة منذ بداية تشكّلها، وأبرزت أثر اتفاقية أوسلو في هذه الهويَّة حتى سنة 2018، ورصدت التَّحولات التي رافقت الاتفاقية مع ظهور نهج المفاوضات الذي كرّس التفرقة الجغرافيَّة والزمانيَّة للشعب الفلسطيني.

اتفقت هذه الدِّراسة مع الدِّراسة الحالية باستخدامها المنهج الوصفي التَّحليلي إلى جانب المنهج التَّاريخي، واختلفت عنها باعتمادها على المقابلات العلمية مع نخبة من الباحثين الأكاديميين والسِّياسيين كأداة لجمع المعلومات، ولم تخص الدِّراسة اللاجئين الفلسطينيين وتحديداً في سورية ولم توضح كيف تعاطت المؤسسات التي أفرزها اتفاق أوسلو مع محنتهم خلال الحرب. وتوصلت الدِّراسة إلى مجموعةٍ من النتائج أبرزها، تراجع الهويَّة الوطنيَّة

[10] هديل زهران، "تحولات الهوية الفلسطينية منذ أوسلو" (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2020).

الجامعة لصالح انتماءات جهوية وعشائريَّة وعائليَّة ومناطقيَّة، وأسست اتفاقية أوسلو لتبعية اقتصادية كاملة للاحتلال وعدم استقلالية في القرار الوطني؛ مما أوجد خلافات وصراعات بين القوى الفلسطينيَّة المختلفة تجلت في الانقسام الفلسطيني سنة 2007، الأمر الذي أحدث تشوهات في الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، وأدى إلى تراجعها كهوية نضاليَّة.

6. جميل هلال، **الطبقة الوسطى الفلسطينية: بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2006).[11]

في حين تناول الباحث جميل هلال إشكالية الهويَّة الفلسطينيَّة من منظور مختلف، فقد عاد إلى التراث الكلاسيكي في العلوم الاجتماعيَّة من خلال تركيزه على دراسة الطبقة الاجتماعيَّة كأداة تحليلية، وكمدخل لفهم المجتمعات وحراكها، انطلاقاً من أن الانقسامات الطبقية تشكل مولّداً رئيسياً للا مساواة في المجتمع، وبالتالي للتغيير الاجتماعي. وركز هلال على العلاقة بين ولادة الطبقة الوسطى الفلسطينيَّة ونشوء الدولة المستقلة، وبين تحول الشَّعب بما يعنيه من هوية قوميّة ووطنيّة وثقافيّة إلى مجتمع بما هو تشكيلة اجتماعيّة بمؤسساتها واقتصادها وإقليمها وسلطتها المركزية، ومدى تغيّر تكوين الطبقة الفلسطينيَّة الوسطى بعد قيام سلطة فلسطينية وسمات هذا التغيير.

اتبع الباحث منهج التحليل الطبقي إلى جانب منهج التحليل السياسي لتحقيق أهداف الدِّراسة، وذلك من خلال العودة إلى الإحصاءات الرسمية ومراجعة أبرز الأدبيات الأكاديميّة المتعلقة بالموضوع، وإجراء مقابلات مع عينة من الشخصيات العامة والمِلمّة بالواقع الاجتماعي والتي شملت 130 شخصية موجودة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

[11] جميل هلال، **الطبقة الوسطى الفلسطينية: بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2006).

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث بما يتعلق بهويّة هذه الطبقة، بأنها تقدم نفسها كطبقة ذات جذور متباينة وذات تجارب مختلفة، ويشيع لدى فئات واسعة منها ثقافة "أمكنة" الهويَّة، وصوغها بلغة لاجئ ومقيم، وخارج وداخل، وغزة وضفة، وقرية ومدينة ومخيم، وميل إلى تخليد الهويَّة المحليّة، كما توزع نفسها على عدة اتجاهات سياسيّة وأيديولوجيّة: إسلاميّة، ويساريّة، ووطنيّة (قوميّة، وشعبويّة، وعلمانيّة، وليبراليّة، ومحافظة،...). وتتدخل أوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية لترجح في كل مرحلة اتجاهات الميول السِّياسية لفئات هذه الطبقة، ويبين بأن الطبقة الوسطى بما هي عليه من فوضى الهويَّة والمرجعية والثقافة والتبعية الاقتصادية والارتهان السياسي والثقافي، ليست إلا مصغّر ارتهان وتبعية وفوضى البنية الاجتماعيَّة والمؤسسية الفلسطينيَّة ككل.

تميزت الدِّراسة الحالية عن سابقاتها بكونها الدِّراسة الأحدث زمنيًّاً من ناحية مواكبتها لإشكالية الهويَّة الفلسطينيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وتحديداً في ظلّ التغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية على أوضاعهم؛ وكذلك تركيزها على شريحة عمرية (الشّباب)، فاهتمت بأثر هذه الحرب في معرفتهم لمفهوم الهويَّة وإدراكهم له، وحددت التَّغيرات التي أثّرت في الهويَّة والممارسات المرتبطة بها عبر استقصاء آرائهم.

المحور الثَّاني: بعض الدِّراسات الّتي تحدثت عن اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية:

توزعت الدِّراسات الّتي تحدثت عن اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية لمرحلتين، أولهما مرحلة قبل الحرب السُّورية مثل دراسة فيرا غولاند دباس وآخرون، **قضية اللاجئين الفلسطينيين والقانون الدولي: أعمال ندوة دمشق العالمية "نحو حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين"، دمشق**

2004/9/7–6 (دمشق: مجموعة عائدون، 2006)،[12] ودراسة نبيل السهلي، **اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان: مؤشرات التطور والنمو 1948–2002** (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2002)،[13] وغير ذلك، وثانيهما الدِّراسات التي تناولت أوضاعهم خلال الحرب السُّورية، وسنفصل الحديث في هذه الدراسات:

1. فادي المسارعي، "الأزمة السورية وتداعياتها على أوضاع ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين 2011–2018" (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، 2022).[14]

هدفت هذه الدِّراسة إلى التعرف على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية قبل الأزمة وتداعياتها عليهم، ورصد المواقف المختلفة المحليَّة والإقليميَّة والدّوليَّة تجاه أزمتهم، واستشراف مستقبلهم بعد استقرار الأزمة، وبذلك اتفقت مع الدِّراسة الحالية برصد تداعيات الحرب السُّورية على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، من خلال العودة للتقارير والبيانات والإحصاءات المتوفرة. بينما اختلفت عنها من ناحية المناهج البحثية المتبعة للوصول للمعطيات، حيث استخدمت الدِّراسة المنهج التَّاريخي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الاستشرافي، وجرى التدليل على تداعيات الحرب عليهم من خلال البيانات الرسمية وبيانات المنظمات الدولية، وغابت الاستطلاعات أو المقابلات التي توضح التداعيات والتَّغيرات

[12] فيرا غولاند دباس وآخرون، **قضية اللاجئين الفلسطينيين والقانون الدولي: أعمال ندوة دمشق العالمية "نحو حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين"، دمشق 6–2004/9/7** (دمشق: مجموعة عائدون، 2006).

[13] نبيل السهلي، **اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان: مؤشرات التطور والنمو 1948–2002** (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2002).

[14] فادي المسارعي، "الأزمة السورية وتداعياتها على أوضاع ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين 2011–2018" (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، 2022).

الملموسة والمعاشة بالنسبة لهم. وبذلك خلصت الدِّراسة إلى أنَّ أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية أفضل من نظرائهم في الدول العربيَّة الأخرى، والأزمة السُّورية لم تكن وليدة اللحظة؛ بل نتيجة تراكمات على مدار السنوات، ولم يستطع اللاجئون الفلسطينيون النأي بأنفسهم عنها نتيجةَ حالة الاندماج الشديدة بينهم وبين المجتمع السُّوري، كما أنَّ حالة الانقسام السِّياسي والموقف المتباين بين الفصائل الفلسطينيَّة من الأزمة كان له أثر سلبي فيها، إضافةً إلى أنَّ المواقف الإقليميَّة والدوليَّة لم تكن بالمستوى المطلوب لحماية اللاجئين الفلسطينيين، وأنَّ الموقف السُّوري من اللاجئين الفلسطينيين ممكن أن ينحو نحو الاتجاه السلبي في التَّعامل معهم في المستقبل.

2. قسم الأرشيف والمعلومات – مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، **واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011–2015**، سلسلة تقرير معلومات (28) (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015).[15]

سلّط هذا التَّقرير الضَّوء على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية عموماً من بداية لجوئهم سنة 1948، وتطوّر وجودهم من الناحيَّة الاجتماعيَّة والسّكانيَّة والسِّياسية، إضافةً إلى سياسات الحكومات السُّورية المتعاقبة تجاه اللاجئين الفلسطينيين قبل النِّزاع المسلح الحالي، وتناول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم من قتل وتهجير بعد 2011/3/15، وعرض سياسة أطراف النِّزاع المختلفة تجاه اللاجئين الفلسطينيين، وتحدث أيضاً عن اللاجئين الذين نزحوا إلى الدول العربيَّة المجاورة وإلى تركيا، وعرض

[15] قسم الأرشيف والمعلومات – مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، **واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011–2015**، سلسلة تقرير معلومات (28) (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015)، انظر: https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attach-ments/ReportsZ/28_Pal_Refugees_Syria_11-15_8-15.pdf

سياسة هذه الدول معهم ومعاناتهم وأوضاعهم فيها. وتناول التقرير رحلات الموت عبر البحر المتوسط وهجرة اللاجئين الفلسطينيين إلى الغرب وخصوصاً إلى أوروبا، وتطرق إلى أداء السُّلطة الفلسطينيَّة ومنظمة التَّحرير والفصائل الفلسطينيَّة في هذا الملف، وكذلك إلى مواقف الدول العربيَّة والأجنبيَّة من اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وما يتعرضون له.

وتختلف الدِّراسة الحالية عن هذا التقرير بإجرائها استطلاع رأي مبني على عينة من الشّباب الفلسطيني الموجودين حالياً داخل سورية لرصد أوضاعهم ومعاناتهم من خلال تجربتهم المعاشة لهذا الواقع، وعدم اكتفائها بالمعطيات المتوفرة في البيانات والإحصاءات الراصدة له، وكذلك حداثة الدِّراسة زمنياً مقارنة مع التقرير.

3. رجا ديب، "الفلسطينيون في سورية: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية،" جريدة **حق العودة**، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين – بديل، بيت لحم، العدد 57، 2014.[16]

جاءت هذه الدِّراسة للوقوف على واقع الوجود الفلسطيني في سورية في ظل الأزمة السُّورية التي بدأت سنة 2011، حيث عرض الباحث لمحة عامة عن هذا التواجد والقوانين الناظمة له والتي أصدرتها السلطات السُّورية لضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وأوضح تداعيات الأزمة السُّورية عليهم على مختلف الأصعدة؛ الديموجرافيّة، والإنسانيّة، والسِّياسية. وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تتلخص بأن الوجود الفلسطيني في سورية بات مهدداً في ظلّ أزمتها الداخلية، وعلى منظمة التحرير الفلسطينية

[16] رجا ديب، "الفلسطينيون في سورية: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية،" جريدة **حق العودة**، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين – بديل، بيت لحم، العدد 57، 2014، انظر: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3077.html

معالجة الوضع كونها الجهة السِّياسية المعنية؛ حيث لم تعد سورية مكاناً آمناً بالنسبة للفلسطينيين إذ باتت حياتهم مهددة، ومعرضين للأذى بكل أنواعه، ولذلك أصبح همهم الأول البحث عن مكان بديل يحفظ لهم حياتهم، وهذا ما دفع المئات منهم لركوب البحر نحو المجهول أو النزوح خارج سوريّة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، تتفاقم ظروف حياتهم المعيشية، فمعظمهم فقد مصدر رزقه، وجميعهم بحاجة للمساعدة.

تتقاطع هذه الدِّراسة مع الدِّراسة الحالية باهتمامها بمعرفة أوضاع فلسطينيي سوريّة وتداعيات الحرب عليهم، ولكن أتت دراسة رجا في خضم الحرب السوريّة واتساع رقعتها على مختلف المناطق.

4. طارق حمود، "اللاجئون الفلسطينيون في ظلِّ الثّورة السُّوريَّة،" سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، الدوحة، 2013.[17]

هدفت هذه الدِّراسة إلى تسليط الضوء على واقع الفلسطينيين في ظلّ الثّورة في سورية من أكثر من زاوية. واعتمدت الدِّراسة المنهج الوصفي التَّحليلي، عبر مسوحات ميدانيَّة ومعاينات شخصية للكاتب، إضافةً إلى تقارير صحفية عن الأوضاع داخل المخيمات الفلسطينيَّة في سوريّة، وعبر مواقع التَّواصل الاجتماعي. وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج عديدة، منها: إنَّ العلاقة الفلسطينيَّة السُّورية طوال العقود الماضية اتسمت بمراحل لا يُمكن تصويرها بأنَّها حالة واحدة، وإنَّ المكون الفلسطيني وجد نفسه بين طرفي معادلة يقترب إلى كل منهما من زاوية معيّنة، فتأثر بالأحداث في سوريّة دون

[17] طارق حمود، "اللاجئون الفلسطينيون في ظلِّ الثّورة السُّوريَّة،" سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، الدوحة،2013 ، انظر:
https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_83FF12CE.pdf

أن يؤثر فيها، وكان حضورهم يتبع لحضور المنطقة الجغرافية التي يقطنون فيها. إنَّ المتابع يلمس فجوة بين موقف الشّارع الفلسطيني من الثورة وموقف قيادته السِّياسية، وإنَّ معاناة اللاجئين الفلسطينيين من سوريّة إلى الدول المجاورة تفوق معاناة اللاجئين السُّوريين بسبب الصعوبات القانونيَّة والحساسيات السِّياسية.

نلحظ أن أغلبية الدِّراسات التي اهتمت في رصد ومعرفة أوضاع الفلسطينيين في سوريّة خلال الحرب السُّورية اكتفت بالعودة إلى التقارير والإحصاءات الصادرة عن جهات مختلفة سواء الأونروا، أم المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين، أم بيانات الفصائل ومواقفهم خلال الصراع الدائر ومحاولة استشفاف الحالة الفلسطينيَّة في تلك المرحلة، وهذا طبيعي لصعوبة إجراء دراسات ميدانية في ظلّ هذه الظروف الاستثنائية.

تميزت الدِّراسة الحالية بمحاولة رصد التَّغيرات التي طرأت على أوضاع فلسطينيي سوريّة، ولكن هذه المرة من وجهة نظر الشّباب الفلسطيني الموجودين داخل سوريّة كونهم من عانوا وعاشوا تداعيات هذه الحرب على مختلف جوانب حياتهم، ومعرفة كيف انعكست هذه التَّغيرات على هويتهم الوطنيَّة وممارساتهم المرتبطة بها.

2. المصطلحات والتَعريفات الإجرائيَّة:

أ. الهويَّة:

اصطلاحاً: تبعاً لإريك إريكسون Erik Erikson، الأب المؤسس لمفهوم الهويَّة فإنَّ "الهوية الشَّخصيَّة تنمو على امتداد الحياة عبر أطوار تتوافق وأعمار في دورة الحياة، مع التَّشديد على دور التّفاعلات الاجتماعيَّة في تشييد الشَّخصيَّة...، وإنَّ (أزمة الهويَّة) تتوافق ومنعطف نمو الهويَّة وتكون

أكثر بروزاً مع البلوغ، وقد تظهر متأخرة في حال وجود مصاعب خاصة في الحياة".[18]

والهويَّة الوطنيَّة هي: "مجموعة من العناصر والمكونات التي يشترك فيها جماعة معيّنة تميزهم عن الآخرين، كالثقافة، والتَّاريخ، والتَّقاليد، والعادات، واللُّغة، والرموز الوطنيَّة، والعلاقات القرابية، والدِّين، والأرض، والمصير المشترك، والدولة – القوميَّة، وتعدُّ بعض هذه المكونات كاللغة والدّين والتَّاريخ المشترك أو الذاكرة الجماعيَّة، الوعاء الأساسي لحفظ الهويَّة وبقائها والتّكيف مع عمليات التغير الّتي قد تصيب الجماعة".[19]

إجرائياً: تعرّف الهويَّة بأنَّها: اجتماع عدد من المكونات الثَّقافيَّة والنَّفسيَّة والسِّياسية والاجتماعيَّة والتَّاريخيَّة التي تميز الشَّعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها عن غيرهم، والتي طرأت عليها بعض التَّغيرات نتيجةَ اللجوء وبسبب غياب دولة جامعة، وكان للحرب السُّورية وانعكاساتها أثر فيها، تحديداً عند فئة الشّباب الفلسطيني داخل سورية.

ب. اللاجئون الفلسطينيون:

اصطلاحاً: نصَّ تعريف اللاجئين في الاتفاقية الدوليَّة لوضع اللاجئين لسنة 1951 The 1951 Refugee Convention، والصادرة عن الأمم المتحدة على أنَّ اللاجئ هو:

---

[18] كاترين آلبيرن وجان كلود روانو بوربالان، **الهوية والهويات: الفرد – الزمرة – المجتمع**، ترجمة إياس حسن (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة، 2010)، ص 19.

[19] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 4.

كل شخص وجد نتيجة لأحداث وقعت قبل الأوَّل من يناير 1951، وبسبب الخوف من التعرّض للاضطهاد لأسباب مرتبطة بالدِّين أو الجنس أو العرق أو الانتماء لعضوية فئة اجتماعيّة معيّنة أو بسبب آرائه السِّياسية، واضطر إلى العيش خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب الخوف أن يعيش في دولته، أو هو كل شخص لا يتمتع بجنسية بلده الأصلية، ويعيش خارج بلده بسبب تلك الظروف.[20]

وعرّفتهم وكالة الأونروا: "هم أولئك الأشخاص الذين كانوا يقيمون في فلسطين خلال الفترة ما بين حزيران 1946 وأيار 1948، والذين فقدوا بيوتهم ومورد رزقهم نتيجةَ حرب 1948، وهاجروا إلى أحد البلدان المجاورة التي تقدّم فيها الأونروا خدماتها، وتنسحب الاستفادة من هذه الخدمات على ذرية هذا اللاجئ".[21]

إجرائياً: يُعرّف اللاجئ الفلسطيني بـ: كل شخص اضطر إلى الخروج من بلده وأرضه نتيجةَ حرب سنة 1948، ولم يستطع العودة إليها بسبب ممارسات الاحتلال، إضافةً إلى نسله بمن فيهم الذين ولدوا في سورية بعد اللجوء، والموجودين حالياً داخلها.

ج. التغيُّر الاجتماعي:

اصطلاحاً: بحسب قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعيَّة الشامل، يشير المصطلح إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم

[20] سامر عبده عقروق، من هو اللاجئ الفلسطيني في المواثيق والأعراف الدولية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2006، ص 4.

[21] اللاجئين الفلسطينيين، وكالة الأونروا، انظر: https://www.unrwa.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86 (تاريخ الدخول: 2022/10/3)

والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتيجة لتغير في بناء فرعي أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الاجتماعيَّة أو الطبيعية.[22]

إجرائياً: هي الأوضاع الجديدة (الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والسِّياسية، والقانونيَّة) التي طرأت على اللاجئين الفلسطينيين داخل سوريّة، وذلك نتيجة الحرب السُّورية وتداعياتها اللاحقة، وفرض عليهم التأقلم معها، ومدى تأثيرها على هويتهم الوطنيَّة.

د. الحرب السُّورية:

إجرائياً: هي القتال الدائر على الأرض السُّورية بين الجيش السُّوري والقوات التابعة للدولة السُّورية والجماعات المسلحة على اختلافهم، والذي بدأ في سنة 2011، واتخذ أشكالاً مختلفة بدءاً من المعارك العسكرية الميدانية ثم تحوّل لحرب اقتصادية، عانت منها مختلف شرائح المجتمع السُّوري، وأطلق على هذه الحرب تسميات عديدة منها: الحرب على سوريّة، والأزمة السُّورية، الحرب الأهليَّة السُّورية، والنِّزاع المسلح داخل سورية،... .

هـ. الشّباب:

اصطلاحاً: يُشار إلى مرحلة الشّباب بـ:

> تخطي مرحلة بلوغ الحلم أو إكمال النّضج الجنسي؛ بمعنى البلوغ، ويحدث ذلك بدءاً من سن 15 عموماً لتنتهي في 25 وما حولها، وهناك من يجعلها من 13 إلى 30 عاماً، ويوصلها بعضهم إلى 35 عاماً، وذلك بحسب الاتجاه البيولوجي. أمَّا الاتجاه السيكولوجي فيرى أنَّ الشّباب حالة عمريّة تخضع للنمو البيولوجي من جهة

[22] مصلح الصَّالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية** (الرياض: دار عالم الكتب، 1999)، ص 498.

وثقافة المجتمع من جهةٍ أخرى، بدءاً من سن البلوغ وحتى يدخل الفرد عالم الراشدين الكبار. أمَّا الاتجاه السوسيولوجي فينظر إلى الشّباب باعتباره حقبة اجتماعيَّة، وأنَّ هناك سمات وخصائص إذا توافرت في فئة من السّكان اعتبرت هذه الفئة مجموعة شابة.[23]

إجرائياً: هم اللاجئون الفلسطينيون الموجودون داخل سوريّة، من عمر 15 إلى 35 عاماً، حيث تتبلور في هذه المرحلة العمريَّة شخصياتهم ومعالمها، ويكتسبون مهارات وقدرات تتأتى لهم من النّضوج الجسماني والعقلي والعاطفي والاجتماعي.

3. منعطفات تاريخيَّة شكلت خصوصيَّة الهويَّة الفلسطينيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين:

مرَّت الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة بمراحل متعددة، وتفاعلت مع المتغيرات السِّياسية المرحلية والسِّياقات الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والاقتصاديَّة وتأثرت بها، فكانت تبرز الهويَّة الجمعية في بعض المراحل، وفي مراحل أخرى تتراجع وتخمل، فالهويَّة ليست معطىً ثابتاً وقالباً جاهزاً محدداً بل هي نسبية متغيرة ومتجددة ومتكيفة، وهناك مجموعة عوامل مشكِّلة لها وقد صنفها جوستاف لوبون Gustave Le Bon إلى نوعين: عوامل طويلة المدى، وعوامل قصيرة المدى، ويقع ضمن العوامل طويلة المدى؛ العرق، والعادات، والتَّقاليد، والدِّين، والتربية، والتَّاريخ،...، فيما تتشكّل العوامل قصيرة المدى من الأفعال اليومية من استخدام بعض العبارات أو الصور والاستعارات. يمكن الافتراض هنا أن مكونات الهويَّة الفلسطينيَّة بنيت على العوامل طويلة المدى، ولكنها بالتَّأكيد تعززت من خلال الأفعال

[23] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة**، ص 12–13.

والمواقف الآنية اليومية التي تراكمت على ما سبقها، وهذا التفاعل الذي يمنح الهويَّة صيرورة تشكّل مستمر. إن مسألة الحفاظ على الهويَّة يتم بالتعزيز والاحتكاك اليومي بمكوناتها، فهي بناء متواصل ومتجدد، ونتاج تفاعل الآني بالراسخ والمعزز طويل المدى.[24]

تعرض الشَّعب الفلسطيني لقطيعة مع حاضنته الجغرافية إثر هزيمة 1948 والنكبة الّتي حلت به، ونتج عنها تلاشي وجوده كتشكيلة اجتماعيّة وثقافيّة تعيش وتنمو في إقليم جغرافي موحد، ليخضع لتحولات متسارعة في معالمه الديموجرافيّة والسِّياسية والاجتماعيَّة، وإعادة صياغة الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وفق الشروط الجديدة، حيث تحوّل ثلثا الشَّعب الفلسطيني إلى لاجئين، وخضعت الأجزاء المتشظية من المجتمع الفلسطيني لسيادة دول متعددة ونظم سياسيَّة وقانونيَّة وإداريَّة متباينة.

إنّ تجربة التهجير والمنفى والهجرة والنضال من أجل العودة، والصمود على الأرض في وجه الاحتلال، والاضطهاد والتجربة المديدة لاستعادة هوية الشَّعب الفلسطيني المسروقة، جميعها شكّلت عناصر إضافية أعادت تعريف الهويَّة الفلسطينيَّة، وكذلك أضافت خصوصيَّة عليها من حيث نشأتها واستمرارها على الرغم من غياب كيان سياسي أو دولة جامعة، فكان نموها أسبق وأعمق من ذلك، فلم تختفي أو تزول مع غيابه بل كان عليها الاستمرار والتعايش والتجدد في ظلّ هذه الظروف.[25]

---

[24] محمد أبو الرب، "الشباب الفلسطيني والتباسات مفهوم الهوية عبر الاعلام الاجتماعي،" **مجلة سياسات**، جامعة بيرزيت، رام الله، العدد 37–38، 2016، ص 5–6، انظر: https://fada.birzeit.edu/bitstream/20.500.11889/4505/1/%d9%88%d8%b1%d9%82%d8%a9-%d8%a3%d8%a8%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%a8.pdf

[25] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 6–7.

في هذه المرحلة أخذت تعبيرات الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وأشكالها تتباين بين مناطق اللجوء المختلفة في الدول العربيَّة، حيث تأثرت بمجموعة عوامل أساسية؛ أولها طبيعة السياسات الحكومية التي انتهجتها هذه الدول تجاه اللاجئين ومدى تأثير هذه السياسات في "تهميش أو دمج" الفلسطينيين في هذه الدول، وقد تفاوتت هذه السياسات تبعاً للحقوق السِّياسية والمدنية التي منحت لهم سواء حقهم بالحصول على جواز سفر (الجنسية والمواطنة)، أم حقّ التصويت والترشيح للانتخابات والمشاركة في الحياة السِّياسية للدولة، أم حقّ المشاركة في وضع سياسات الدولة وفي توزيع مواردها والحصول على مكتسبات، كشغل المناصب والوظائف الحكومية وغيره، حيث شكلت الأردن حالة استثنائية إذ عدّت كل اللاجئين الفلسطينيين أردنيين يتمتعون بمختلف حقوق الأردنيين وواجباتهم، ولاحقاً حصل 90% منهم على الجنسية الأردنية، وجرى التعاطي رسمياً مع الفلسطينيين على أساس المساواة مع المواطنين الأردنيين وعدم التمييز، بينما تمثلت سياسة الدمج غير المعلنة في التعامل مع الفلسطينيين من خلال الموازنة، إذ منحوا حرية واسعة نسبياً في إدارة النشاطات الاقتصادية في المملكة، وإبقاء السيطرة على النشاط السِّياسي بيد النخبة الشرق أردنية.[26]

أمَّا في لبنان فقد طبِّقت أشد القيود على اللاجئين الفلسطينيين، وعلى الرغم من التصريحات التي رحبت بهم في البداية إلا أن سرعان ما جرت معاملتهم كأجانب، وفرضت عليهم قيود مشددة في مجال الإقامة والتنقل، وحددت الأعمال والمهن التي يحق لهم العمل فيها، وحرموا من ممارسة التجارة ومن التّملك.[27]

---

[26] يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة: الحركة الوطنية الفلسطينية، 1949–1993** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002)، ص 85.

[27] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 8.

بينما تمتع الفلسطينيون في سورية بتشريعات وضعت لتسهل حياتهم مع المحافظة على جنسيتهم الفلسطينيَّة، حيث أصدرت وثائق سفر خاصة بهم، وعدّ القانون 260 الفلسطينيين المقيمين على أراضي الجمهورية السُّورية كالسُّوريين أصلاً في جميع الحقوق المتعلقة بالعمل والتجارة وخدمة العلم، مع الاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية، واستثنى من ذلك حقّ التصويت، وحقّ شراء أراضي زراعية، وحقّ امتلاك أكثر من منزل واحد.[28]

في حين اختلف وضع اللاجئين الفلسطينيين في مصر تبعاً لاختلاف الأوضاع السِّياسية بين تقارب وتنافر. ويمكن استنتاج أن السمة الجوهرية المشتركة التي ميزت أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في هذه البلدان (لبنان، وسورية، ومصر) خلال تلك الحقبة، هي إبعادهم عن الحياة السِّياسية من خلال السياسات التي انتهجتها تلك الدول تجاههم، وتمّ التعويض عن ذلك بالانخراط في إطار الحركات السِّياسية فوق الوطنيَّة في تلك الفترة، أي القوميَّة والإسلاميَّة والشيوعية.[29]

وعلى الرغم من انتشار الشَّعب الفلسطيني في تجمعات لا تجمعها الجغرافيا، ولكن تجمعها المأساة التي حلّت بهذا الشَّعب، فقد أعاد الفلسطينيون في المنفى إنتاج وطنهم كأسطورة مركزية رداً على التهديد بالإبادة والطمس، وتأسيس العلاقة من جديد بين تجمعات بشرية مشتتة، وبناء مجتمع متجاوز للجغرافيا ومؤسس على رواية الوطن السليب القابل للاستعادة، فأعادوا ترتيب علاقاتهم بوطنهم ومدنهم وقراهم وبلداتهم، وكذلك أعادوا ترتيب علاقاتهم ببعضهم البعض، فالنكبة التي تعرضوا

[28] المرجع نفسه، ص 8.

[29] المرجع نفسه، ص 8–9.

لها والصدمة التي رافقتها عززت إدراكهم لذواتهم وأعطتهم شعوراً قوياً بهويتهم ووحدتهم ومسؤوليتهم تجاه بعضهم البعض.[30]

أمَّا العامل الثاني فيتمثل في طبيعة العلاقات بين اللاجئين الفلسطينيين والمجتمعات المضيفة لهم وصورة الفلسطيني لدى "الآخر"، حيث خسروا مكانتهم وهيبتهم الاجتماعيَّة مع خسارتهم لأرضهم، وفقدوا تقديرهم لذواتهم وتقدير الآخرين لهم، وتكوّن لدى "الآخرين" بمن فيهم الفلسطينيين غير اللاجئين صورة نمطية سلبية ودونية تجاه اللاجئين، وتعرضوا في كثير من الأحيان للازدراء وللنظرة الدونية، وأحياناً اتهموا "ببيع أراضيهم لليهود".[31] هذا يفسر العزلة الاجتماعيَّة التي عاشها اللاجئون، فمع تأسيس المخيمات تجسد الشعور باختلافهم عن غيرهم بطريقة مذلة فقد أصبحوا أناساً مختلفين في أعين "الآخرين" لهم هويتهم الخاصة (لاجئ)، وأماكن سكن خاصة (مخيمات)، وحصص إعاشة الأونروا، ووضع مبهم.

وتمثل العامل الثالث بالوضع الاقتصادي للاجئين وبمدى قدرتهم على تحسين أوضاعهم بحكم ظروف موضوعية وذاتية،[32] وكذلك بمصالح الشرائح الاجتماعيَّة والنخب الفلسطينيَّة المتعددة في الشَّتات، حيث وجدت نفسها أمام سياسات تمييزية ضدها حدّت من الفرص السِّياسية والاقتصاديَّة المتاحة أمامها، والإحساس بالحرمان من الاستقلالية وإمكانية تطوّرها ونموها مما دفعها للتمسك بالوطنيَّة الفلسطينيَّة.

---

[30] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة**، ص 40.

[31] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 10.

[32] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة**، ص 59 .

يعدّ تأسيس منظمة التَّحرير الفلسطينيَّة سنة 1964 تجسيداً لعملية تأكيد الهويَّة الوطنيَّة الجماعية وإعادة إنعاش لها، وقد تعزز دور المنظمة ككيان شبه دولاني في إبراز الهويَّة الوطنيَّة على حساب الهويات الفرعية المتعددة،[33] ومع تبنيها الميثاق القومي أهم وثيقة تصدر عن المؤتمر الوطني الأوَّل، والذي أكد بوضوح أن الهويَّة الوطنيَّة للشعب الفلسطيني هي الهويَّة القوميَّة، وأن الوحدة العربيَّة وتحرير فلسطين هدفان متكاملان، كانت نصوص الميثاق رهناً بالمناخ السائد في جامعة الدول العربيَّة وبالقوة الرئيسية فيها مصر، حيث أعطى البعد القومي الأولوية على ما عداه في تحديد الهويَّة.[34]

وأصبح شنّ الكفاح المسلح سنة 1965 تعبيراً عن تأكيد الوجود الفلسطيني والهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، والذي ازداد زخماً وقوة بعد هزيمة حزيران/ يونيو 1967، فلم تعد صورة الفلسطيني تتمثل بذلك اللاجئ الذي يبحث عن تدبر أموره الحياتية وبانتظار المساعدات الإنسانيَّة من وكالة الأونروا، بل أصبح ذلك الفدائي المقاوم الرافض لواقع اللجوء والهزيمة والمتطلع إلى العودة لوطنه المسلوب. إلا أن الهويَّة في هذه المرحلة تمركزت في التعبيرات عن ذاتها بتجليات مرتبطة أساساً بالمنفى وتجاربه، ويعود ذلك لأن الجسم الأساسي للقيادة الفلسطينيَّة والنخب الاقتصاديَّة والثَّقافيَّة الذين أسهموا بشكل كبير في بلورة الوعي الوطني الفلسطيني كانوا في الشَّتات، لذلك ظل الفلسطينيون في الداخل الفلسطيني وتطلعاتهم ودورهم النضالي مهمشين داخل منظمة التَّحرير.[35]

---

[33] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 11.

[34] عماد الدين أبو رحمة، "أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية: دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة" (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط، غزة، 2011)، ص 100.

[35] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 12–13.

في هذه المرحلة جرى تعديل الميثاق القومي للمنظمة ليتحوّل عنوانه لـ"الميثاق الوطني الفلسطيني"، وذلك في الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني والتي عقدت بالقاهرة سنة 1968، حيث تبنى الكفاح المسلح منهجاً وأكد على استقلال القرار الوطني الفلسطيني والتحوّل من "القومي" إلى "الوطني"، بالإضافة للحصول على الاعتراف العربي والدولي بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.[36]

جاء اندلاع الانتفاضة الأولى سنة 1987 ليوحِّد الشعب الفلسطيني ويبرز الهويَّة الفلسطينيَّة لدى الفلسطينيين في الداخل المحتل، حيث كانت حدثاً نوعياً جديداً يعكس تبلور هوية وطنية فلسطينيَّة قوية،[37] وحولت الانتفاضة بشكل حاسم مركز ثقل النضال الفلسطيني إلى داخل الأراضي الفلسطينيَّة بعدما كان في الشَّتات.[38] ومع فشل قيادة منظمة التَّحرير في استثمار الانتفاضة والتضحيات الّتي بذلت بما يحقق أهداف الشَّعب الفلسطيني، ظهر وصعد نموذج آخر وهو الإسلام السِّياسي الذي اكتسب شرعية الانخراط في الحقل الوطني الفلسطيني بعد مشاركته الفاعلة في الانتفاضة، على الرغم من رفضه الانضمام للنظام السِّياسي الفلسطيني، وعدم اعترافه بوحدانية تمثيل المنظمة للشّعب الفلسطيني، فقد قدم نفسه باعتباره صاحب رؤية خاصة للهويّة، بديلة للهوية التي جسدتها المنظمة، الأمر الذي له تأثيرات حاسمة على الهويَّة الفلسطينيَّة.[39]

---

[36] عماد الدين أبو رحمة، "أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية"، ص 103.

[37] المرجع نفسه، ص 107.

[38] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 13.

[39] عماد الدين أبو رحمة، "أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية"، ص 107–110.

أدى اتفاق أوسلو سنة 1993 إلى تحولات واسعة أبرزها تهميش دور المنظمة وتولي السُّلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة بدلاً عنها الدور الأساسي في تنظيم الشؤون السِّياسية والمدنية لسكان الضفة الغربيَّة وقطاع غزة، ومن أهم تبعات هذا الاتفاق إضعاف منظمة التَّحرير الكيان السِّياسي الأبرز وما كان يرسخه من وحدة الشَّعب الفلسطيني وأهم مقومات الهويَّة الوطنيَّة، وكذلك تهميش تأثير التَّجمعات الفلسطينيَّة ودورها في الخارج ووضعها في حالة قلق شديد على مصيرها، بالإضافة لإضعاف الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة الجامعة،[40] فكان موقف اللاجئين الفلسطينيين سلبياً من اتفاق أوسلو لما حمله من شبه تخلي عن حق العودة مقابل حل إقامة الدولتين، وكذلك تراجعت شعبية منظمة التَّحرير لديهم على إثره، وقد ترافق هذا بتراجع اهتمام المنظمة بفلسطينيي الشَّتات وانغماسها في قضايا السُّلطة والداخل الفلسطيني.[41]

بعد سبعة أعوام من اتفاق أوسلو وانطلاق المفاوضات المباشرة اندلعت الانتفاضة الثانية سنة 2000، والتي اتخذت طابع المقاومة المسلحة، لم تكن الانتفاضة حدثاً عابراً في التَّاريخ السِّياسي الفلسطيني بل كانت نتيجة عقم المفاوضات وفشل تطبيق أوسلو على أرض الواقع، فكانت ترسيخ فعلي جديد للهوية الوطنيَّة الفلسطينيَّة والعودة للنضال الشَّعبي المقاوم، بسبب عدم التزام الطرف الإسرائيلي بل والتضييق على الشَّعب الفلسطيني.[42]

استمرت تداعيات اتفاقية أوسلو لاحقاً، إذ أوجدت أزمة تحديد أولويات بين مؤيديها ومعارضيها مع انتشار لغة التخوين وتحميل المسؤوليات

[40] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 13.

[41] عماد الدين أبو رحمة، "أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية"، ص 115.

[42] هديل زهران، "تحولات الهوية الفلسطينية منذ أوسلو"، ص 92–93.

وتبادل الاتهامات وارتفاع حدة التوتر والعنف التي وصلت ذروتها بحدوث الانقسام الفلسطيني سنة 2007، وما نجم عنه من خلافات وصراعات بين القوى وانتكاسات أضعفت الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وأدت لتراجعها نتيجة تحوّل الصراع من صراع رئيسي مع العدو إلى صراع ثانوي بين فصيلين سياسيين على سلطة منقوصة متمثلة بسلطة الضفة وسُّلطة القطاع. هذا الانقسام الداخلي ضرب الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وفشلت جميع الأطراف في التعاطي وإدارة هذا الملف إلى يومنا هذا.[43]

من خلال هذا العرض التَّاريخي المكثف لأبرز المحطات التي مرت بها القضية الفلسطينيَّة وانعكاسها على الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، يمكننا أن نلحظ مدى تأثر هذه الهويَّة وتعريفها وتبلورها بالسِّياقات التي تتفاعل معها وبالمناخ السِّياسي السائد بالمنطقة، وبالتَّغيرات الاجتماعيَّة والسِّياسية التي تمسّ الشَّعب الفلسطيني في مختلف أماكن وجوده، وكذلك بآلية تعاطي الجهات الممثلة لهذا الشَّعب مع هذه التَّغيرات وموقفها منها.

خامساً: منهجيَّة الدِّراسة الميدانية وإجراءاتها:

تستخدم الدِّراسة ووفقاً لطبيعتها، المنهج الوصفي التَّحليلي، وهو "منهج بحث علمي واسع الانتشار في العلوم الإنسانيَّة، يصف الظاهرة المدروسة كما هي في واقعها الراهن وصفاً دقيقاً، بعد جمع معلومات كافية عنها، عبر واحدة أو أكثر من أدوات متعددة: المقابلة، والملاحظة، والاستبانة، وتحليل الوثائق، وتحليل المضمون، ويقدّم لها وصفاً كميّاً ونوعيّاً،[44] وذلك من خلال

[43] المرجع نفسه، ص 108.

[44] محمد الدريج وآخرون، **معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس** (المغرب: منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو، 2011)، ص 95.

شقيها النَّظري (توضيح المفهومات المتعلقة بأبعاد الدِّراسة)، والتَّطبيقي (بناء أداة الدِّراسة البحثيَّة الّتي تغطي عباراتها محاور موضوع الدِّراسة).

اعتمدت الدِّراسة طريقة المسح الاجتماعي، لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، وأداتها الاستبانة، والتي صمّمت باستخدام نماذج "جوجل الإلكترونيَّة Google Form"، وعرضت على عددٍ من المتخصصين والمعنيين بالشأن الفلسطيني؛ بهدف التَّأكد من صدقها الظاهري (صدق المحتوى)؛ وقدرتها على قياس المطلوب، وللتّحقق من صحة المادة العلميّة الواردة في متنها، وتتلخص ملاحظاتهم بالآتي: إعادة صياغة بعض العبارات لتتناسب وتنوع العيّنة المستهدفة نتيجة اختلاف الفئات العمريَّة لشريحة الشّباب، لتكون أكثر وضوحا ودقةً، وإضافة بعض العبارات لتغطية محتوى الاستبانة بصورةٍ تامةٍ... . وفي ضوء الملاحظات الّتي أبداها المتخصصون تمّت مراجعة الاستبانة وتعديلها حتى أخذت شكلها الأخير واشتملت على البيانات التالية: خصائص عينة الدِّراسة، وإدراك الشّباب الفلسطيني في سوريّة لمفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وعناصرها وأبعادها، والتَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسِّياسية والقانونيَّة التي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريّة، وتداعيات هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم وممارساتهم المتعلقة بها، ودور الشّباب وتطلعاتهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بالحفاظ على الهويَّة الفلسطينيَّة، حيث احتوت على 46 عبارة (45 عبارة مغلقة وعبارة واحدة مفتوحة). أمَّا بالنسبة إلى البدائل، فبلغ عددها خمسة بدائل تحدد درجة الموافقة أمام المجيب بـ: موافق جدّاً، موافق، موافق إلى حدٍّ ما، غير موافق، غير موافق أبداً. (انظر ملحق: أداة الدِّراسة (الاستبانة)).

أمَّا المجتمع الأصلي للدراسة فيتكون من الشّباب الفلسطينيين من عمر 15 إلى 35 عاماً، الموجودين داخل سوريّة في مختلف المحافظات سواء

ممن يقيمون داخل المخيمات أم خارجها، واختيرت العينة بطريقة عرضية، الأفراد الذين وصلت إليهم الاستبانة الإلكترونية واستطاعوا الإجابة عليها، فقد وزعت الاستبانة في النّصف الثاني من سنة 2022، وقد أجاب على الاستبانة الإلكترونية 761 فرداً، وذلك خلال شهريْن نشرت فيهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الفيسبوك Facebook والمجموعات المُحدثة من قِبل اللاجئين الفلسطينيين في كل مخيم وتجمع فلسطيني؛ بهدف تبادل أخبارهم ونشر القرارات الرسميَّة وغير الرسميَّة المتعلقة بهم، وضُبِطت عبر جعل عباراتها جميعاً ملزمة الإجابة عنها، بحيث لا تحتسب استجابة ما لم تتم الإجابة عن كل عبارة من عباراتها، وجمعت الإجابات إلكترونيّاً وبطريقة آليَّة في ملف إكسل Excel، واستبعد الأفراد الذين لا تنطبق عليهم خصائص العينة سواء العمر أم مكان الإقامة، لتشمل عيّنة الدِّراسة بشكلها النهائي 752 شاباً وشابةً من المجتمع الأصلي للدراسة.

سادساً: عرض نتائج الدِّراسة الميدانية:

1. خصائص عينة الدِّراسة:

جدول رقم 1: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئويَّة (%)
ذكور	394	52.39
إناث	358	47.61
كلي	**752**	**100**

جدول رقم 2: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعيَّة

الحالة الاجتماعيَّة	العدد	النسبة المئويَّة (%)
أعزب	384	51.06
متزوج	330	43.88
أرمل	8	1.06
مطلق	30	3.99
كلي	**752**	**100**

جدول رقم 3: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الفئات العمريَّة

الفئات العمريَّة	العدد	النسبة المئويَّة (%)
من 15 إلى 18	16	2.13
من 19 إلى 24	168	22.34
من 25 إلى 30	290	38.56
من 31 إلى 35	278	36.97
كلي	**752**	**100**

جدول رقم 4: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير المستوى التَّعليمي

المستوى التَعليمي	العدد	النسبة المئويَّة (%)
تعليم أساسي	34	4.52
ثانوي	80	10.64
معهد	118	15.69
جامعي	388	51.6
دراسات عليا	132	17.55
كلي	**752**	**100**

جدول رقم 5: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير مكان الإقامة في المحافظات السُّورية

المحافظات السُّورية	العدد	النسبة المئويَّة (%)
دمشق	336	44.68
ريف دمشق	219	29.12
القنيطرة	0	0
السويداء	0	0
درعا	19	2.53
حمص	34	4.52
حماة	21	2.79
حلب	96	12.77
إدلب	0	0
اللاذقية	27	3.59
طرطوس	0	0
الرقة	0	0
الحسكة	0	0
دير الزور	0	0
كلي	**752**	**100**

تبين الجداول السّابقة توزع أفراد العيّنة وفقاً لمتغيرات الدِّراسة فيلاحظ تقارب في نسب الذكور والإناث من أفراد العيّنة، ويظهر أن أغلبية أفراد العيّنة إما عازبين أو متزوجين بنسب متقاربة. أمَّا بالنسبة للفئات العمرية فشملت العيّنة مختلف فئات الشّباب من مرحلة الشّباب المبكر إلى مرحلة

الشّباب المتأخر، وانتمى أغلب أفراد العيّنة لفئة الشّباب المتأخر 25–35 عاماً بنسبة 75.53%؛ وقد يعود ذلك لاهتمام هذه الفئة أكثر من غيرها بموضوع الدِّراسة. وتوزع أفراد العيّنة حسب متغير المستوى التَّعليمي بأغلبية حاصلة على التعليم الجامعي، وتليها نسبة المستكملين لدراساتهم العليا، وهذا يوضح إقبال الشّباب الفلسطيني في سورية على التعليم على الرغم من الصعوبات والتحديات التي مروا بها. أمَّا توزعهم بالنسبة إلى المحافظات السُّورية فنرى أنّ النسب العليا من العينة تتركز في محافظة دمشق وريفها ثم تليها نسب المقيمين في محافظة حلب.

جدول رقم 6: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير مكان الإقامة داخل المخيم وخارجه

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئويَّة (%)
داخل المخيم	368	48.94
خارج المخيم	384	51.06
كلي	**752**	**100**

جدول رقم 7: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمكان الإقامة داخل المخيم

اسم المخيم	العدد	النسبة المئويَّة (%)
مخيم اليرموك	96	26.08
مخيم جرمانا	32	8.7
مخيم سبينة	34	9.24
مخيم قبر الست	21	5.71
مخيم خان الشيح	10	2.72

اسم المخيم	العدد	النسبة المئويَّة (%)
مخيم خان دنون	26	7.07
مخيم النيرب	53	14.4
مخيم عين التل (حندرات)	11	2.99
مخيم حمص (العائدين)	25	6.79
مخيم درعا	7	1.9
مخيم حماة	13	3.53
مخيم اللاذقية	19	5.16
تجمعات أخرى	21	5.71
كلي	**368**	**100**

يوضح جدول رقم 6 توزع أفراد العيّنة سواء المقيمين داخل المخيم أم خارجه حيث يظهر تقارب النسب في توزعهم، أمَّا جدول رقم 7 فيبين توزع المجيبين داخل المخيم بحسب المخيمات المقيمين فيها، ويبدو أن أغلبهم متواجد في مخيم اليرموك في دمشق، ثم مخيم النيرب في حلب، وتليها كل من مخيم سبينة ومخيم جرمانا ومخيم خان دنون في ريف دمشق.

يجدر الإشارة إلى أن بعض أفراد العيّنة ممن أجابوا عن عبارة خارج المخيم ذكروا مخيماتهم لاحقاً، على الرغم من عدم تواجدهم فيها حالياً، ويمكن تفسير ذلك رغبتهم تأكيد انتمائهم إلى مخيماتهم على الرغم من بعدهم عنها لما تشكّله هذه المخيمات من أهمَّية عندهم، حيث لاحظنا هذه الإجابات لدى المقيمين سابقاً في مخيم اليرموك ومخيم درعا اللذين لحق بهما الدمار نتيجة الصراع، وأدى لنزوح سكانهم قسراً بحثاً عن الأمان، وعلى الرغم من ذلك بقي ارتباطهم بمخيماتهم، ولكن للمحافظة على سير البحث استبعدت إجاباتهم.

جدول رقم 8: توزع أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الانتماء السِّياسي

الانتماء السِّياسي	العدد	النسبة المئويَّة (%)
منتمي إلى تيار السُّلطة	20	2.66
منتمي إلى تيار اليسار	96	12.77
منتمي إلى التيار الإسلامي	32	4.26
غير منتمي	604	80.31
كلي	**752**	**100**

يظهر جدول رقم 8 توزع أفراد العيّنة بحسب الانتماء السِّياسي، ويبدو أن الأغلبية غير منتمية إلى أي تيار سياسي، ثم تليها نسبة المنتمين إلى تيار اليسار، ثم التيار الإسلامي، والنسبة الأقل تنتمي لتيار السُّلطة، وهذه النسب توضح انفضاض الشّباب وعزوفهم عن الانتماء للتيارات السِّياسية ويعود ذلك لقصور العمل السِّياسي وفقدان البرامج المستقطبة للشباب والمعبرة عن آمالهم والملبية لحاجاتهم.

2. إدراك الشّباب الفلسطيني في سورية لمفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وعناصرها وأبعادها:

العبارة 1: الهويَّة هي مجموعة من العناصر والمكونات الّتي تشترك فيها جماعة معيّنة، وتميزهم عن الآخرين، كالثقافة والرموز والعادات والتَّقاليد والمصير المشترك... (%)

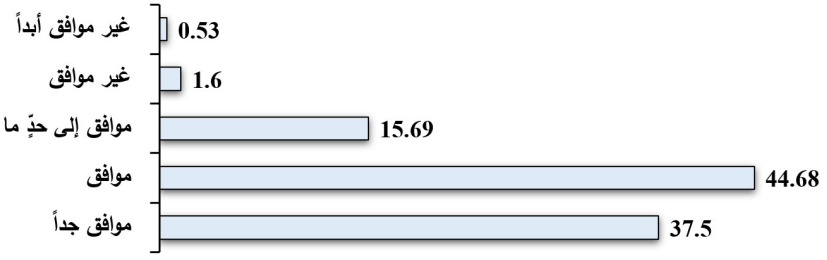

جدول رقم 9: توزع الإجابات والنسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارة 1 موزعة بحسب الفئة العمريَّة

	من 15 إلى 18		من 19 إلى 24		من 25 إلى 30		من 31 إلى 35		المجموع	
	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)
موافق جدّاً	2	0.7	68	24.11	100	35.46	112	39.71	**282**	**37.5**
موافق	12	3.57	70	20.83	140	41.66	114	33.92	**336**	**44.68**
موافق إلى حدٍّ ما	2	1.69	28	23.72	44	37.28	44	37.28	**118**	**15.69**
غير موافق	0	0	2	16.66	4	33.33	6	50	**12**	**1.6**
غير موافق أبداً	0	0	0	0	2	50	2	50	**4**	**0.53**
المجموع	**16**	**2.13**	**168**	**22.34**	**290**	**38.56**	**278**	**36.97**	**752**	**100**

يُلاحظ من المخطط البياني السابق وجدول رقم 9 أنَّ النسبة المئوية لأفراد العيّنة الذين أجابوا بـ: موافق جدّاً وموافق عن العبارة 1 بلغ مجموعها 82.18%، وهي نسبة مرتفعة، في حين أن نسبة من كانوا غير موافقين بلغت مجموعها 2.13%، ومن توزع الإجابات ونسبها تبعاً للفئات العمرية نلاحظ مدى إدراك الشّباب لمفهوم الهويَّة باختلاف فئاتهم العمريَّة.

العبارة 2: القومية والدّين شرطان أساسيان لتكوّين الهويَّة (%)

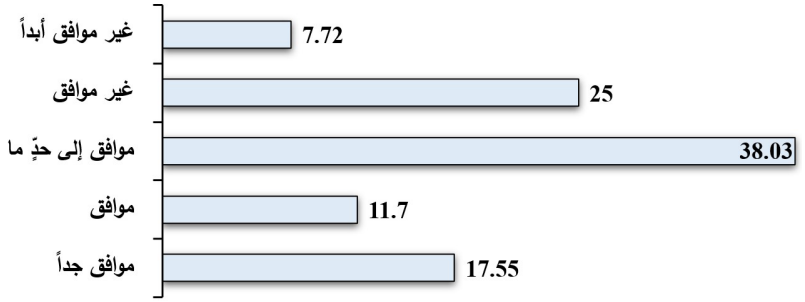

يُلاحظ من المخطط البياني أعلاه توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة عن العبارة 2 بتفاوتٍ بين البدائل الخمسة؛ إذ حصل البديل "موافق إلى حدٍّ ما" على النسبة المئوية الأعلى 38.03%، ويُمكن تفسير هذا التّفاوت بصعوبة فصل مفهوم الهويَّة الوطنيَّة عن بُعديها القومي والدِّيني عند الشّباب، فالحديث عن الهويّة الوطنيّة لا يعني القطيعة مع الهويات الأخرى، فالتعددية جزء من الهويَّة، وهي تعددية في إطار الوحدة حيث لا تقوم على الإقصاء والتهميش بل على التعايش والاستيعاب، ومن هذا المنطلق يمكن للدِّين والقوميّة أن يكونا جزءاً من الهويَّة الفلسطينيَّة، لا أن تغيب الهويَّة الوطنيَّة في إطارهما.[45]

العبارة 3: الأبعاد الثَّقافيَّة والسِّياسيّة والنَّفسيَّة عناصر أساسية في تشكّيل الهويَّة (%)

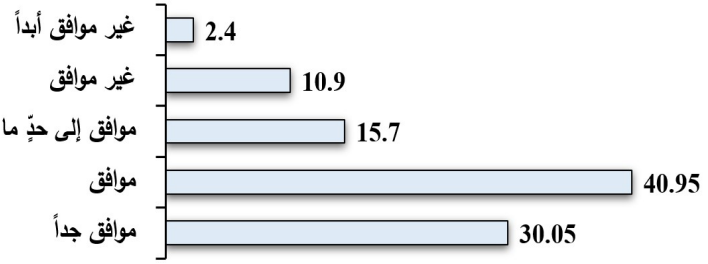

[45] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة**، ص 41.

يُلاحظ من المخطط البياني السابق أن مجموع النسبة المئوية الموافقة على العبارة 3 وصل إلى الـ 71%، وهي نسبة مئوية مرتفعة، وهذا يؤكد إحاطة المجيبين بأبعاد مفهوم الهويَّة المختلفة التي تتداخل في تشكيل الهويَّة الوطنيَّة، وتتداخل هذه الأبعاد وتتكامل، إذ يظهر البُعد الثقافي في التعبير عن اللغة وجملة العادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات الاجتماعية والثقافية المشتركة، ويؤدي البُعد السياسي دوراً أساسياً في تماهي الأفراد والجماعات مع المكونات الثقافية من خلال عملية بناء الدولة طويل الأمد أو المؤسسات الدولانية، كحركات التحرر الوطني، والسياسات الوطنيَّة الجامعة، ويسهم في إعادة إنتاج النسق الثقافي الوطني. أما البُعد النفسي فيمثل مجموعة التعبيرات الواعية واللا واعية، أي الشعور لدى الأفراد والجماعات بالانتماء إلى أمة أو هوية وطنية معينة، وتستند هذه المشاعر إلى الروابط العاطفية للانتماء، التي بدورها تشكل حافزاً لأعضاء الأمة للدفاع عن قضاياها، والتضحية في سبيلها، والالتفاف حول رموزها، وتنقلهم من الانتماءات المحلية ودون القومية إلى الانتماءات الوطنيَّة.[46]

العبارة 4: الهويَّة الوطنيَّة الجماعيَّة تحتوي على هويات فرعيَّة، فالانتماء إلى الهوية الوطنيَّة لا يعني تلاشي الانتماءات الصغرى، مثال: الانتماء إلى العائلة أو العشيرة، أو الانتماءات السِّياسيَّة، أو الانتماءات الدِّينيَّة،... (%)

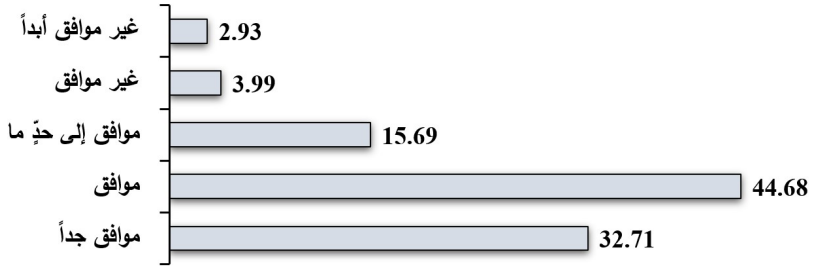

[46] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 4–5.

يُلاحظ من المخطط البياني السابق موافقة أفراد العيّنة على العبارة 4 بنسبة مئوية مرتفعة، مجموعها قدره 77.39%؛ مما يعني إدراكهم وجود انتماءات فرعيَّة سواء انتماءات عائلية أم عشائرية أم سياسية ودينية، ولكن هذه الانتماءات لا تتعارض مع الهويَّة الوطنيَّة بل هي جزء من الكل الجامع.

العبارة 5: الدِّين والقوميَّة لا يعطيان الهويَّة الفلسطينيَّة أية خصوصيَّة (%)

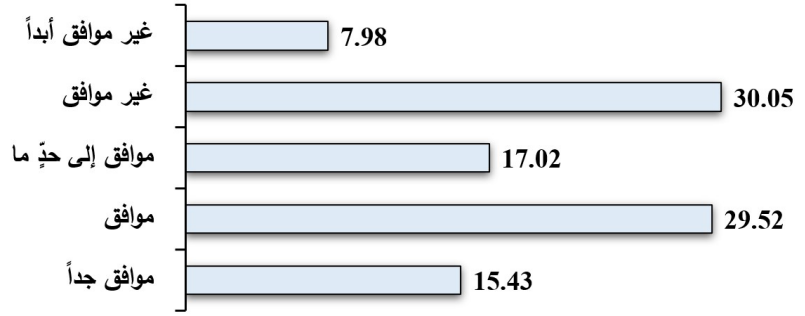

يُلاحظ من المخطط البياني أعلاه أنَّ الإجابات عن العبارة 5 قد انقسمت بنسبٍ مئويةٍ متقاربةٍ بين موافق وغير موافق، ويُمكن تفسير ذلك بأنَّه على الرغم من اشتراك الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة مع الهويات الوطنيَّة للدول العربيَّة الأخرى بالدِّين والقوميَّة فإنَّ نسبة 29.52% كانت موافقة بأنَّ الدِّين والقوميَّة لا يميزان الهويَّة الفلسطينيَّة عن غيرها، بينما يرى 30.05% بأنَّهما يمنحاها خصوصيَّة، وهذا يؤكد صدق الإجابة عن العبارة 2 السّابقة. ويُمكن تفسير ذلك بالعودة إلى التَّغيرات التَّاريخيَّة الّتي طرأت على تحديد مفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة عبر المراحل الزمنيَّة المختلفة والمنعطفات السِّياسية المرحلية التي مرّ بها تشكّل هذا المفهوم بين الميثاقيْن القومي سنة 1964 والوطني سنة 1968، وظهور الإسلام السِّياسي، نتيجةَ خضوع هذا المفهوم للمناخ السِّياسي والمتغيرات الإقليميَّة والدوليَّة أكثر منها لمحددات وطنيَّة فلسطينيَّة، إضافةً إلى تغير المفهوم عند الفصائل الفلسطينيَّة تبعاً لتوجهات

كل منها.[47] وبالنظر إلى المناخ السياسي السائد في هذه المرحلة نلحظ انجرار العديد من الدول العربية للتطبيع مع الكيان الإسرائيلي والتضييق على اللاجئين الفلسطينيين بالمقابل، وكذلك نلاحظ تبايناً في نظرة الشباب بتقييمهم لحركات الإسلام السِّياسي وأدائها الوطني.

العبارة 6: خصوصية الهويَّة الفلسطينيَّة يجعل تمييزها عن الهويات الأخرى ممكن (%)

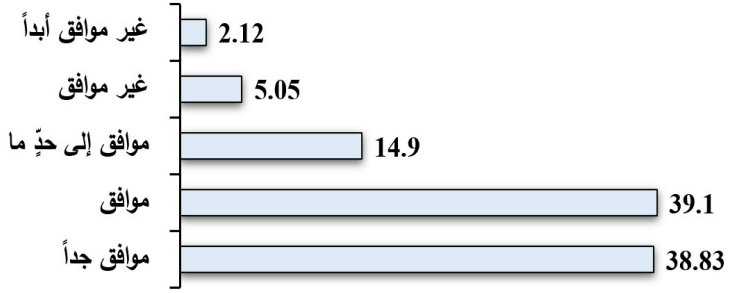

يُلاحظ من المخطط البياني أعلاه أنَّ مجموع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة بموافق جدّاً وموافق على العبارة 6، بلغ 77.93%، ويُمكن تفسير ذلك بأنَّه على الرغم من كل الاختلافات التي طرأت على مفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة فإنَّها لم تؤثر في خصوصيتها عند الشّباب، فما زالوا يرون أنَّه يُمكن تمييز هويتهم، ولعل السّبب في ذلك يعود إلى التَّاريخ المشترك، والعادات والتَّقاليد، والطُّقوس الاجتماعيَّة، واللهجة المحكيَّة، والرموز الوطنيَّة، والتُّراث الثَّقافي،... .

[47] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة**، ص 42.

جدول رقم 10: توزع النسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بأزمة الهويَّة الفلسطينيَّة

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 7: منذ عام 1948؛ وبسبب تهجير الفلسطينيين خارج وطنهم يعيش الفلسطينيون أزمة هوية	56.65	21.81	9.84	9.57	2.13	**100**
العبارة 8: التَّشتت الجغرافي أدى إلى نشوء أزمة في الهويَّة الفلسطينيَّة	40.69	31.65	13.83	11.44	2.39	**100**
العبارة 9: عدم وجود دولة مستقلة تجمع الفلسطينيين أسهم في نشوء أزمة في الهويَّة الفلسطينيَّة	45.74	31.12	9.84	11.17	2.13	**100**
العبارة 10: للانقسام السِّياسي الفلسطيني دور في ترسيخ أزمة الهويَّة الفلسطينيَّة	49.2	26.06	12.77	9.57	2.39	**100**

يبين جدول رقم 10 وجهات نظر أفراد العيّنة بما يتعلق بوجود أزمة هوية فلسطينيَّة، ويبدو أن أغلبية العيّنة تؤيد وجود أزمة هوية وذلك نتيجة مجموعة أسباب أهمها تهجير الشَّعب الفلسطيني خارج أرضه إثر النكبة التي حلّت به سنة 1948، حيث بلغ مجموع النسبة المئوية لموافقة المجيبين على العبارة 7 درجة مقدارها 78.46%، الأمر الذي يُشير إلى تأكيدهم أن للتهجير واللجوء دور رئيسي بهذه الأزمة.

لتليها نسب الموافقة على العبارة 9، حيث أعزى ما نسبته 76.86% من أفراد العيّنة السبب في وجود أزمة هوية فلسطينيَّة غياب الدولة المستقلة الجامعة للشعب الفلسطيني، وذلك يوضح مدى وعي الشّباب الفلسطيني بضرورة وجود كيان مستقل وذي سيادة متمثل بالدولة يجمع الكل الفلسطيني الموجود في الضفة الغربيَّة، وقطاع غزة، ومناطق الـ 48، والفلسطينيين المنتشرين في دول الشَّتات ودول العالم، ويصون هويتهم الوطنيَّة.

فيما نلاحظ أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة أفراد العيّنة على العبارة 10 بلغ 75.26%، والتي حمّلت الانقسام السِّياسي الفلسطيني سنة 2007 مسؤولية ترسيخ أزمة الهويَّة بين أفراد الشَّعب الفلسطيني بما حمله من شرخ ما زال الفلسطينيون يحاولون تجاوزه إلى اليوم.

بينما وافق ما مجموعه 72.34% من أفراد العيّنة على العبارة 8، التي تؤكد أنَّ للتَّشتت الجغرافي دور كبير في نشوء أزمة الهويَّة، وهذا يؤكد صدق العبارة 7 السّابقة، ويشير إلى أنَّ أغلبية أفراد العيّنة يدركون أهميَّة الوجود المكاني في تشكّل الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة.

وتتشكل أزمة الهوية بحسب إريكسون، من مشاعر عدم اليقين والتمزق والقلق وشعور الإنسان بأنه مقتلع داخلياً في كل خطوة من نموه كإنسان محدود، وتحصل أزمات الهويَّة القاسية بشكل خاص، كلما كانت الأحداث التي تصيب الفرد أقل توقعاً، وتربك المنظور الكلي للحياة، أو من خلال تعرضه للكثير من الصعوبات دفعة واحدة، أو تحولات متقطعة في مسار حياته كالاقتلاع بفجائية من محيطه الآمن، ويسهم الوضع الاجتماعي بأزمة الهويَّة أحياناً، وخصوصاً لدى الأفراد الذين يمتلكون شعوراً بعدم انتمائهم لمجتمعهم أو بالرفض. ويظهر إريكسون مدى شدة أزمات الهويَّة

التي تستثيرها التحولات الاجتماعيَّة لدى الجماهير الواسعة، فتحيي معها مشاعر الغضب والخيبة والمخاوف الوجودية تحديداً في الحروب والكوارث،[48] وهذا التوصيف ينطبق على الأحداث التي تعرَّض لها الشَّعب الفلسطيني، فكانت النكبة اقتلاع حقيقي لشعب من محيطه الآمن، والذي أدى لتحول في مسار حياته، وأسهم في تشتته الجغرافي في مجتمعات لا يشعر بالانتماء الكامل لها، وفرض عليه وضع اجتماعي جديد ترافق مع مشاعر الخذلان والخوف الوجودي، وجاء الانقسام السياسي كحدث غير متوقع ومربك فرض تحولات جديدة على واقع الفلسطينيين.

3. التَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسِّياسية والقانونيَّة الّتي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية:

جدول رقم 11: توزع النسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 11: تدهور الوضع الاقتصادي عند اللاجئين الفلسطينيين نتيجة الحرب السُّورية	65.16	27.93	5.32	1.33	0.27	**100**
العبارة 12: فقدان الاستقرار المكاني نتيجة النزوح إلى أماكن جديدة	58.24	34.31	5.85	1.33	0.27	**100**

[48] بيتر كوزن، **البحث عن الهوية "الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله**، ترجمة سامر جميل رضوان (العين – الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2010)، ص 127–129.

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 13: ظهور صعوبات اندماج في أماكن الاستقرار الجديدة بعد النزوح	32.18	24.73	24.47	15.43	3.19	**100**
العبارة 14: دخول نازحين سوريين إلى المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة	32.45	32.71	17.55	14.63	2.66	**100**
العبارة 15: فقدان المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة لعددٍ كبيرٍ من الفلسطينيين نتيجة الهجرة	67.02	26.33	3.72	2.39	0.53	**100**

يوضح جدول رقم 11 وجهات نظر أفراد العيّنة بالتَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة التي حلّت بهم خلال الحرب السُّورية وما أعقبها، ويُمكن ملاحظة أنَّ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً" و"موافق" على العبارة 11 بلغ 93.09%، وهي نسبة مئوية مرتفعة جدّاً، فمما لا شك فيه نتج عن الحرب السُّورية تدهور بالأوضاع الاقتصاديَّة مما أدى إلى انهيار الليرة السُّورية وغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وعدم تناسبها مع دخل الأفراد، وزاد الوضع تعقيداً عقب فرض العقوبات الاقتصاديَّة وما لحقها من آثار، وكل ذلك مسَّ اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في سورية.

أمَّا الأوضاع الاجتماعيَّة فقد اضطرت العديد من العائلات جراء الحرب لمغادرة مناطقها وأماكن سكنها إلى أماكن أخرى بحثاً عن الأمن والاستقرار، وهذا أدى لفقدان الاستقرار المكاني، وكذلك اضطر البعض إلى النزوح المتكرر لأكثر من مرة. وقد وافق أغلب أفراد العيّنة على العبارة 12 التي توضح هذا التغير، حيث بلغ مجموع النسب المئوية 92.55% لإجابات أفراد العيّنة على البديلين "موافق جدّاً" و"موافق" وهي نسبة مئوية مرتفعة جداً.

كما واجه أولئك الذين نزحوا إلى أماكن آمنة صعوبات جديدة أبرزها صعوبة الاندماج في أماكن الاستقرار الجديدة، حيث وافق 56.91% من أفراد العيّنة على وجود عقبات منعت اندماجهم كما توضح العبارة 13 مقابل 18.62% لم يوافقوا على ذلك، وقد يرجع الأمر للأماكن التي استقروا بها وطبيعتها ومدى ترحاب سكانها أو رفضهم للنازحين الجدد، وإلى قدرة الأفراد على التكيف في هذه الظروف الجديدة.

وفي المقابل، مع بداية الحرب السُّورية استقبلت بعض المخيمات الفلسطينيَّة النازحين السُّوريين الهاربين من المناطق المجاورة الّتي مسَّتها الحرب، ونشطت الخدمات الإنسانيَّة والإغاثيَّة، ولكن لم تبقى هذه المخيمات بعيدة عن نار الحرب التي امتدت لتمسّها مثل: مخيم درعا، ومخيم اليرموك في دمشق،...، فيما بقيت بعض المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة آمنة أو شبه آمنة حيث لم يضطر معظم سكانها للنزوح منها، بل أصبحت تستقبل النازحين من مختلف المناطق المحيطة بها سواء فلسطينيين أم سوريين، مثل: مخيم جرمانا في ريف دمشق، ومخيم النيرب في حلب...، وذلك لبعدها عن المعارك العسكرية نسبياً، وانخفاض أسعار الإيجارات فيها مقارنة بمناطق أخرى، إذ بلغ مجموع نسب الموافقة على العبارة 14 التي توضح هذا التغير 65.16% من إجمالي أفراد العيّنة.

إن الأوضاع الصعبة التي فرضتها الحرب سواء الأمنية منها أم المعيشية والخدمية، بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصاديَّة الرديئة، جعل المستقبل مجهولاً أمام الشّباب، مما دفع جزءاً منهم لاتخاذ خيار الهجرة، وبذلك خسرت المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة عدداً كبيراً من أبنائها. وبحسب جدول رقم 11 يلاحظ أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة أفراد العيّنة على العبارة 15 بلغ 93.35%، وهي نسبة مئوية مرتفعة جدّاً.

تتقاطع وجهات نظر العينة فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيَّة مع البيانات والتقارير الواردة من الأونروا ودائرة شؤون اللاجئين التابعة

لمنظمة التحرير، إذ قدرت الأونروا أنه خلال سنة 2020 ظل ما يقارب 40% من اللاجئين الفلسطينيين في سورية في حالة تهجير مطول يعانون من الأزمة الاقتصادية وتداعيات جائحة كورونا وما فرضته من ضغوط اجتماعية واقتصادية، حيث واجهوا بطالة واسعة النطاق، وفقدان ممتلكاتهم وسبل العيش، ونقص حاد بالخدمات الأساسية، مترافق مع ارتفاع في أسعار السلع الأساسية، وسجلت الأونروا خلال الفترة المشمولة بالتقرير عودة 1,383 لاجئاً فلسطينياً إلى سورية معظمهم من لبنان والأردن، وعادت مئات العائلات إلى مخيمات اليرموك ودرعا وعين التل (حندرات) في حلب، على الرغم من الدمار واستمرار النقص في البنية التحتية.[49] ومن ناحية أخرى، استمرت حركة الهجرة خارج سورية هرباً من هذه الأوضاع، وقدر عدد من هاجروا 120 ألف شخص لبلدان مختلفة، غرق منهم 120 شخص في أثناء رحلة الهجرة بحسب تقرير دائرة شؤون اللاجئين، وقدرت نسبة اللاجئين ممن بحاجة لمساعدات إنسانية مستمرة بـ 90%، ونسبة اللاجئين العالقين في مناطق محاصرة يصعب الوصول إليها بـ 10%، وقدرت نسبة اللاجئين المقيمين في المخيمات بـ 50%، ومعدل البطالة بين اللاجئين في سورية بـ 52.5%.[50]

وفي ضوء هذه المؤشرات يتضح لنا بعض التَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة الّتي مسّت أوضاع الفلسطينيين ومخيماتهم وتجمعاتهم في سورية نتيجة الحرب السُّورية وآثارها، ونلاحظ تأثير ذلك على توزع وانتشار اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية، وكذلك تأثيره على التركيبة الاجتماعيَّة داخل المخيمات وما إلى ذلك من آثار تقتضي الدِّراسة مستقبلاً.

[49] دائرة التخطيط، وكالة الأونروا، "تقرير العمل السنوي 2020،" موقع وكالة الأونروا، 2021، انظر: https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/2020_aor_arabic.pdf

[50] دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، منظمة التحرير الفلسطينية، "التقرير السنوي 2019،" غزة، 2019.

جدول رقم 12: توزع النسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالوضع السِّياسي

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 16: تباينت المواقف السِّياسية للفصائل الفلسطينيَّة من الحرب السُّورية	38.3	32.45	17.82	7.18	4.26	**100**
العبارة 17: اشتراك بعض الفصائل والجهات بالأعمال المسلحة مع مختلف أطراف الحرب السُّورية	38.56	31.65	14.89	9.04	5.85	**100**
العبارة 18: ظهور بعض المظاهر المسلحة التي نصّبت نفسها في موضع السُّلطة في بعض المخيمات	41.49	29.26	15.69	9.84	3.72	**100**
العبارة 19: ازدياد الانتماء إلى تيارات وفصائل سياسية تبعاً لما تحققه من منفعة مادية	30.59	31.12	16.22	15.43	6.65	**100**
العبارة 20: إدراك بعض الفلسطينيين خصوصيَّة وجودهم وتجمعاتهم؛ مما دفعهم للنأي بأنفسهم عن الانخراط في الحرب	35.37	33.24	21.28	7.71	2.39	**100**
العبارة 21: ظهور بعض الإجراءات التي أسهمت في تقليص المشاركة السِّياسية للاجئين الفلسطينيين	31.65	35.64	21.54	8.78	2.39	**100**

يُلاحظ من جدول رقم 12 آراء أفراد العينة بما يتعلق بالأوضاع السياسية ومواقف القوى الفلسطينيَّة خلال الحرب السُّورية وما بعدها، ويبدو أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة أفراد العيّنة على العبارة 16، بلغ 70.75%، حيث أبدت الأغلبية أن المواقف السِّياسية للفصائل الفلسطينيَّة كانت متباينة فيما يتعلق بالحرب السُّورية، إذ اختارت منظمة التَّحرير الفلسطينيَّة وبقية الفصائل في البداية عدم التّدخل في الشأن السُّوري حفاظاً على أرواح وممتلكات الشَّعب الفلسطيني وتحييد المخيمات عن الصراع، إلا أنَّ بعض الفصائل الفلسطينيَّة كان لها مواقف مختلفة تتناسب مع رؤيتها ومصالحها.

لم يقتصر الأمر على المواقف السِّياسية بل أن هناك بعض الفصائل التي دخلت في أتون الحرب وشاركت بالقتال مع مختلف أطراف النِّزاع، وليس فقط الفصائل بل شارك جيش التَّحرير الفلسطيني في العديد من المعارك إلى جانب الجيش السُّوري، ويُظهر جدول رقم 12 أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة إجابات أفراد العيّنة على العبارة 17؛ بلغ 70.21%، وبالتَّأكيد انعكس ذلك على الفلسطينيين في سورية بمختلف انتماءاتهم وأماكن وجودهم.

ومع تعقيدات الحرب تشكّلت مظاهر مسلحة فلسطينيَّة جديدة في المخيمات، وانخرطت بالقتال الدائر على الأرض السُّورية، فتنوعت ما بين الدفاع الوطني واللجان الشَّعبيَّة وتشكيلات معارضة وغير ذلك، وهذا ما أيَّده أغلب أفراد العيّنة من خلال الإجابة على العبارة 18؛ بنسبة موافقة بلغت 70.75% من إجمالي العيّنة. ويعود نشوء هذه التشكيلات إما بهدف حماية المخيمات أو الاستيلاء عليها أو تعزيز مواقع أي طرفٍ من أطراف النِّزاع، ثمّ تحوّل هذا الدّور إلى دور الوصي عليها؛ مما أدى إلى نشوء تعددية وضعت اللاجئين الفلسطينيين في موقف الضائع من جهة المرجعيَّة.

كما أيّد 61.71% من أفراد العيّنة العبارة 19، التي تعبّر عن ازدياد الانتماء لهذه التشكيلات والفصائل تبعاً للمنفعة المادية المقدمة، بينما لم

يوافق على ذلك 22.08% من العيّنة، وذلك يُمكن تفسيره بسوء الأوضاع الاقتصاديَّة التي خلّفتها الحرب، وما نتج عنها من غلاء وارتفاع تكاليف المعيشة، وارتفاع نسب الفقر والبطالة نتيجةَ فقدان الأعمال والممتلكات، وقد يكون هناك أهداف أخرى للانتماء لهذه التشكيلات منها الحصول على الحماية في ظلّ الفوضى السائدة، أو مواقف سياسية وأهداف شخصية.

على الرغم من كل ما سبق بقي جزء من فلسطينيي سورية يدرك خصوصيَّة الوجود الفلسطيني وأهمية البقاء بعيداً عن الحرب الدائرة، ويتَّبع سياسة النأي بالنفس، ويرفض الانخراط في الحرب السُّورية، إذ بلغت نسبة الموافقة على العبارة 20، 68.61% من إجمالي العيّنة ويعود ذلك للتَّجارب التَّاريخيَّة السَّابقة التي أرخت بظلالها على اللاجئين الفلسطينيين في أماكن مختلفة سواء في أحداث الأردن (أيلول الأسود) سنة 1970، أم في الحرب الأهليَّة في لبنان (1975–1990)، أم في حرب الخليج الثانية في الكويت سنة 1990، أم في الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 والتي عادت بخسائر كبيرة على اللاجئين الفلسطينيين.

إن هذه التَّغيرات السِّياسية التي فرضتها الحرب غيَّرت أولويات الجميع على مستوى الدولة السُّورية والفصائل الفلسطينيَّة وكذلك الأفراد، مما انعكس على المشاركة السِّياسية لدى اللاجئين الفلسطينيين، فتقلصت الأنشطة السِّياسية والتَّجمعات وانشغلوا بالبحث عن الحياة الآمنة. ويلاحظ من جدول رقم 12 توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 21، إذ بلغ مجموع نسب الموافقة 67.29% من إجمالي العيّنة.

تتفق وجهات نظر العينة مع ما توصلت له دراسة فادي المسارعي سنة 2022، فمن خلال عودته للمواقف الصادرة عن الفصائل اتجاه الحرب السورية، استنتج أنه لم يكن بيد اللاجئين الفلسطينيين في سورية النأي بأنفسهم عن هذه الحرب، وذلك للاندماج الشديد بين المجتمعين السوري

والفلسطيني على كل المستويات، لذلك كانت خياراتهم محدودة، وكذلك أثّر الانقسام الفلسطيني وتباين الرؤى والمصالح الفصائلية بشكل كبير على مواقفها، ما بين التأييد والمعارضة والحياد، وبذلك غابت الرؤية والمرجعية الموحدة للتعامل مع الأحداث، مما انعكس على أوضاع اللاجئين.[51]

جدول رقم 13: توزع النسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالوضع القانوني

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 22: تغيير الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في سورية من ناحية التَّملك العقاري	25	34.84	17.29	18.35	4.52	**100**
العبارة 23: تغيير الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في سورية من ناحية وثائق السَّفر	35.64	28.99	13.83	18.35	3.19	**100**
العبارة 24: تراجع مكانة وثيقة السَّفر التي تُمنح للاجئين الفلسطينيين؛ مثال: عدم السماح لحامليها بالدخول إلى بعض الدول التي كانت تستقبلهم قبل الحرب	57.45	28.46	8.24	4.26	1.6	**100**
العبارة 25: السَّماح للاجئين الفلسطينيين داخل سورية بالحصول على جواز السَّفر (جواز السُّلطة)	36.97	34.04	15.69	11.7	1.6	**100**

[51] فادي المسارعي، "الأزمة السورية وتداعياتها على أوضاع ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين 2011– 2018"، ص 69.

يبيّن جدول رقم 13 وجهات نظر أفراد العيّنة بالتَّغيرات التي طرأت على الوضع القانوني، وينقسم لشقيْن؛ الأوَّل القوانين المتعلقة بالتّملك العقاري، والثاني القوانين المتعلقة بوثائق السفر، نلاحظ النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 22، إذ بلغ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً وموافق" 59.84%، وهذا يعني أنَّ نسبةً لا بأس بها من أفراد العيّنة لاحظوا تغيراً في الوضع القانوني الخاص بالتّملك العقاري للاجئين الفلسطينيين، ويمكن تفسير ذلك بظهور إشكاليات جديدة أوجدتها الحرب منها تعرض ممتلكاتهم العقارية للهدم أو التَّعدي عليها أو الاستقرار فيها، إضافةً إلى التعقيدات التي تعرضوا لها خلال سعيهم إلى تثبيت ملكيتهم بعد فقدان أوراقهم الثبوتيَّة، وكذلك طرح مخطط تنظيمي خاص بمخيم اليرموك والذي اعترضت عليه الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين،[52] جميع هذه الأسباب دفعت نسبة جيدة من العيّنة للقول بأن هناك تغير في قوانين التّملك العقاري الخاصة باللاجئين، ولعل الأمر يعود إلى عدم معرفتهم بالقرار الذي أعاد الوضع القانوني الخاص بالتّملك للفلسطينيين إلى ما كان عليه سابقاً.

علماً أنَّ القانون السُّوري 260 الصادر في سنة 1956 نصَّ على اعتبار الفلسطينيين المقيمين داخل الجمهوريَّة العربيَّة السُّورية كالسُّوريين أصلاً مع احتفاظهم بجنسيتهم الأصلية، وبناءً عليه أصبح يحق للفلسطيني التَّملك وفق ضوابط معيّنة،[53] غير أنَّه في سنة 2011 صدر قانون تملك غير

[52] الجمهورية العربية السورية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، "الاعتراض على المخطط التنظيمي لمنطقة اليرموك"، دمشق، 2020/7/19، انظر: http://www.gapar.sy/ar/yarmok1.html

[53] الجمهورية العربية السورية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، "تقرير الهيئة العامة حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الجمهورية العربية السورية قبل شن الحرب الكونية على سورية وخلالها"، دمشق، انظر: http://www.gapar.sy/ar/taqreer.html (تاريخ الدخول: 2023/7/25)

السُّوريين رقم 11، والذي ساوى بين الفلسطينيين وغير السُّوريين (العرب أو الأجانب) بحق التَّملك، ولاحقاً صدر في سنة 2013 تعديل الفقرة ب من القرار رقم 11567 الصادر بسنة 2011 من رئيس مجلس الوزراء، استثنى الفلسطينيين الذين هم في حكم السُّوريين وفق أحكام القانون 260، وأعاد الوضع القانوني للتملك العقاري للفلسطينيين لما كان عليه.[54]

أمَّا القوانين المتعلقة بوثائق السفر، فقد بلغت نسبة الموافقين على حدوث تغيير بهذا الجانب 64.63% من إجمالي العيّنة المجيبين على العبارة 23، وقد يعود ذلك للسماح مؤخراً للاجئين الفلسطينيين الحصول على جوازات سفر السُّلطة الفلسطينيَّة إلى جانب بقاء إمكانيتهم حمل وثائق السفر السُّورية، وهذه التَّسهيلات قوبلت بتفسيرات متعددة بين مؤيد لهذه الخطوة بما توفره من تسهيلات في التنقل والسَّفر والإقامة خارج سورية، وآخر خائف وحذر منها لما تحمله من مخاوف سياسيَّة وقانونيَّة مستقبلاً.

يجدر الإشارة إلى أن حقّ السفر نُظِّم وفق القرار 1311، الذي نظم إصدار وثائق السفر للاجئين الفلسطينيين بشرط أن يكونوا مسجلين في مؤسسة اللاجئين وحائزين على مذكرة إقامة من المديرية العامة للأمن العام، وتتولى إصدارها وزارة الداخلية وتتولى البعثات القنصلية تمديدها وتجديدها ويحق لهم العودة إلى سورية دون تأشيرة عودة.[55]

وبالعودة إلى جدول رقم 13 نجد بأن أغلبية أفراد العيّنة وافقوا على العبارة رقم 24، وبنسبة 85.91% من إجمالي العيّنة، وهي نسبة مئوية

[54] الجمهورية العربية السورية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، قرار رقم 2484، 2013، انظر:
http://www.gapar.sy/ar/qawanin.html (تاريخ الدخول: 2023/7/25)

[55] الجمهورية العربية السورية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، "تقرير الهيئة العامة حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الجمهورية العربية السورية قبل شن الحرب الكونية على سورية وخلالها".

مرتفعة جدّاً، حيث لاحظوا تراجع في مكانة وثيقة السفر السُّورية التي تمنح لهم والأمر يعود إلى الإجراءات التي فرضتها بعض الدّول خلال الحرب السُّورية، ومنعت دخول حاملي وثائق السّفر السُّورية من الفلسطينيين إليها؛ مما قيّد خياراتهم في الأماكن الآمنة المُتاحة لاستقبالهم ودفع جزءاً منهم نحو خيار الهجرة غير الشرعية.

أمَّا فيما يتعلق بالسماح لهم بإصدار جوازات سفر السُّلطة الفلسطينيَّة والتي عبّرت عنه العبارة 25؛ إذ بلغ مجموع نسب الموافقين 71.01%، وهي نسبة مئوية مرتفعة، حيث رأوا ذلك تغيراً في وضعهم القانوني في سورية، إذ خصّت السُّلطة الفلسطينيَّة الفلسطينيين الموجودين داخل سورية بتسهيلات تمكّنهم من الحصول على جواز سفر السُّلطة، بدءاً من فتح المجال لفلسطينيي سورية بالحصول عليه بموجب تقديم الأوراق الثبوتيّة الخاصة بهم، إضافةً إلى الرسوم الماليَّة المنخفضة، وأخيراً إنشاء رابط إلكتروني لإتاحة المجال أمام اللاجئين لتقديم طلباتهم عبر الإنترنت. ومؤخراً أرسلت السَّفارة الفلسطينيَّة موظفيها من الشؤون القنصليَّة إلى بعض المحافظات، وذلك لتسهيل تسليم الأوراق المطلوبة لإصدار جوازات السَّفر الفلسطينيَّة وتجديدها، وقُدِّر عدد اللاجئين الفلسطينيين الحاصلين على جوازات السلطة من المقيمين في سورية 5 آلاف شخص بحسب معلومات صادرة من السفارة الفلسطينية.[56]

مما سبق، نلاحظ عدم وجود تغيرات جوهريَّة ورسمية في الوضع القانوني من ناحية التّملك العقاري ووثائق السّفر الخاصة باللاجئين الفلسطينيين في سورية، إلا أنّ هناك مؤشرات دفعت أفراد العيّنة إلى التعبير عن آرائهم والقول بأن هناك تغير، قد تتطوّر هذه المؤشرات وتتخذ منحىً

[56] 5000 فلسطيني سوري حصلوا على جواز سفر السلطة الفلسطينية، موقع بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2021/10/16، انظر: https://refugeesps.net/p/19031

مختلفاً مستقبلاً يؤثر على الوجود الفلسطيني في سورية، كما نلحظ انخفاض الوعي القانوني عند فئة الشّباب، وعليه هناك حاجة حقيقية لتوجيه الجهود نحو الارتقاء بالوعي القانوني عندهم.

4. تداعيات هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم وممارساتهم المتعلقة بها:

العبارة 26: تبدل أولويات اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية نتيجة الحرب، مثال: البحث عن الأمان...(%)

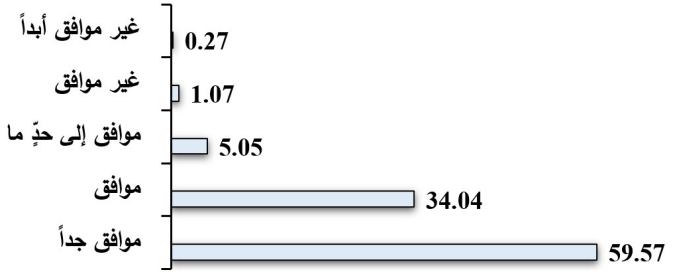

يُلاحظ من المخطط البياني أعلاه أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة أفراد العيّنة على العبارة 26، بلغ 93.61%، وهي نسبة مئوية مرتفعة جدّاً، حيث فرضت التَّغيرات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسِّياسي والقانوني للاجئين الفلسطينيين في سورية تبدلاً في أولوياتهم، إذ انتقلوا من مرحلة الاستقرار والأمان إلى البحث عن احتياجاتهم الأساسية المتمثلة بتأمين أدنى متطلبات المعيشة والحياة الكريمة، والبحث عن مكان آمن، في ظلّ تسارع الأحداث الأمنية والانهيار الاقتصادي، فكانت الحرب الحدث غير المتوقع والطارئ الذي ضرب مسار حياتهم، وأربك نظرتهم للحياة، ودفعهم لترتيب أولوياتهم من جديد.

العبارة 27: تنامي مشاعر القلق والحذر لدى اللاجئين الفلسطينيين (%)

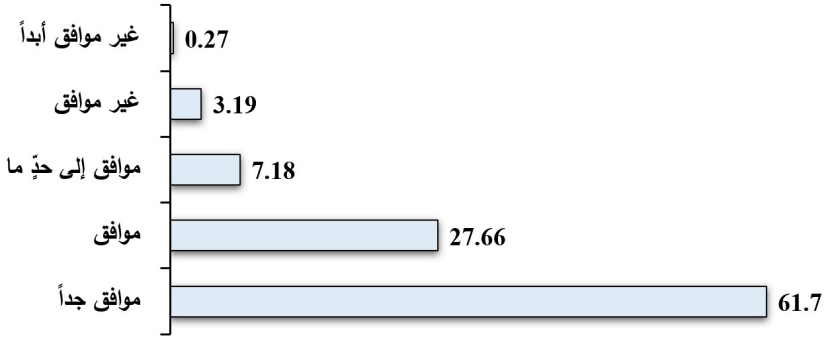

جدول رقم 14: توزع الإجابات والنسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارة 27 موزعة بحسب متغير الجنس

	إناث		ذكور		المجموع	
	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)
موافق جدّاً	210	45.25	254	56.74	**464**	**61.7**
موافق	112	53.84	96	46.15	**208**	**27.66**
موافق إلى حدٍّ ما	28	51.85	26	48.14	**54**	**7.18**
غير موافق	8	33.33	16	66.66	**24**	**3.19**
غير موافق أبداً	0	0	2	100	**2**	**0.27**
المجموع	**358**	**47.61**	**394**	**52.39**	**752**	**100**

يوضّح الشكل السابق وجدول رقم 14 النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 27، وبلغ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً وموافق" 89.36%، وهي نسبة مئوية مرتفعة، بينما كان أغلبية من اختاروا البديل "موافق جدّاً" من الذكور وبنسبة 56.74%، في حين كان أغلبية من

اختاروا البديل "موافق" كانوا من الإناث بنسبة 53.84%، وهذا يوضح انعكاس مختلف التَّغيرات التي تعرضوا لها خلال الحرب، وما أعقبها على الوضع النفسي لهم وتأثرهم به سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً، فازدادت مشاعر القلق والحذر مع كل اتهام أُلصق بهم ومع كل استهداف لمخيماتهم من أطراف النِّزاع المختلفة، ومع كل تصريح للأطراف الفلسطينيَّة التي اشتركت في الحرب ومدى انعكاسه عليهم، واستذكروا في هذه الحرب نكبتهم وتغريبتهم وخساراتهم المتجددة، ومع فقدانهم للمرجعية والرؤية الموحدة شعروا بخيبة الأمل والمخاوف الوجودية، وكذلك ازداد الخوف والحذر مع فقدان الأمان، والاستقرار المكاني والاجتماعي والاقتصادي، والخوف من المستقبل المجهول الذي ينتظرهم.

العبارة 28: ازدياد العزلة الاجتماعيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين والرغبة في إقامة تجمعات جديدة لهم (%)

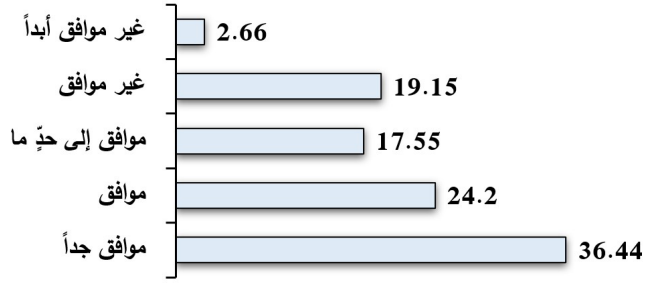

يبيّن الشكل أعلاه توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 28، ويُمكن ملاحظة أن 60.64% من أفراد العيّنة يؤيدون ازدياد العزلة الاجتماعيَّة للاجئين الفلسطينيين، بينما 21.81% غير موافقون على ذلك، وقد يعود ذلك إلى أنه في ظلّ الفوضى التي سادت مع اشتداد الحرب وجدت كل جماعة أمانها وأمان أفرادها بالتجمع والتكاتف فيما بينهم، لذلك نلحظ أنّ التهجير الذي تعرض له أغلب سكان مخيم اليرموك دفعهم

لإيجاد أماكن جديدة تجمعهم، مثل منطقة قدسيا وضاحية قدسيا (السكن الشّبابي) في ريف دمشق، وكذلك منطقة الزاهرة في دمشق، وهناك من وجد أن تواجده في المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة يعطيه الأمان أكثر مما دفع جزءاً من سكان مخيم حندرات في حلب للنزوح إلى مخيم النيرب،[57] كونه مخيم فلسطيني بالدرجة الأولى وبانتظار عودتهم إلى مخيمهم الأصلي، وهناك من استقر في أماكن أخرى واستطاع الاندماج ولم يواجه أي مشكلات، وأيضاً بعض أفراد العيّنة لم يضطروا إلى مغادرة سكنهم أو أماكن إقامتهم لذلك لم يؤيدوا أن اللاجئين الفلسطينيين ازدادت عزلتهم الاجتماعيَّة نتيجة ما مروا به، ويعود ذلك لاختلاف استجابة الأفراد وقدرتهم على التَّكيف مع الوضع الجديد المفروض.

العبارة 29: ظهور تهديدات خارجيَّة تتمثل بالأحداث التي طالت المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة جعلت الهويَّة تأخذ طابعاً وطنيّاً جمعياً (%)

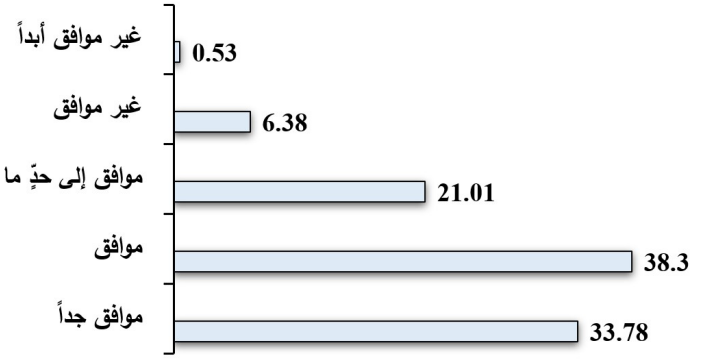

[57] رجا ديب، "الفلسطينيون في سورية: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية،" جريدة **حق العودة**.

يُلاحظ من المخطط البياني السابق أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة أفراد العيّنة على العبارة 29، بلغ 72.08%، وهي نسبة مئوية مرتفعة، الأمر الذي يُمكن تفسيره بما أورده المالكي في دراسته، بأن الهويات الفرعية والانتماءات الصغرى سواء العائلية والعشائرية، أم المناطقية والطائفية، أم الفصائلية، والتباينات الثقافية، تتوارى وتتماهى مع الهويات الأكبر (الوطنيَّة) في ظلّ التهديدات الخارجية، لتأخذ الهويَّة الوطنيَّة طابعاً وطنياً جمعياً، وإن خصوصيات الهويات الصغرى لا يلغي المشترك.[58] لذلك ما تعرضت له المخيمات والتجمعات الفلسطينيَّة في سورية من أحداث مسَّت اللاجئين الفلسطينيين، أسهمت في تنامي شعورهم بالارتياب من هذه التهديدات، التي قد تمسّ وجودهم الحالي والمستقبلي والمخططات التي قد تستهدف هذا الوجود، مما زاد من وعيهم بهويتهم الوطنيَّة وخصوصيتهم ومصيرهم المشترك، وضرورة توحدهم في ظلّ هذه الظروف.

العبارة 30: ازدياد الارتباط العاطفي بمكان الولادة والتَّنشئة على حساب الوطن الأصلي (%)

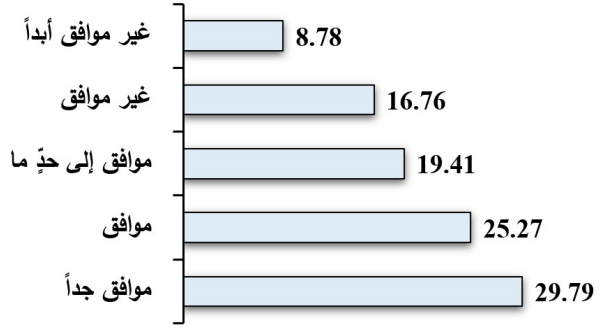

[58] مجدي المالكي، "التحول في الهويَّة الفلسطينيَّة وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948،" ص 5.

جدول رقم 15: توزع الإجابات والنسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارة 30 موزعة بحسب مكان الإقامة داخل المخيم وخارجه

	داخل المخيم		خارج المخيم		المجموع	
	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)
موافق جدّاً	108	48.21	116	51.79	**224**	**29.79**
موافق	96	50.53	94	49.47	**190**	**25.27**
موافق إلى حدٍّ ما	60	41.1	86	58.9	**146**	**19.41**
غير موافق	58	46.03	68	53.97	**126**	**16.76**
غير موافق أبداً	46	69.7	20	30.3	**66**	**8.78**
المجموع	**368**	**48.94**	**384**	**51.06**	**752**	**100**

يوضح الشكل السابق توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 30 بنسبٍ متفاوتةٍ، كما يبيّن جدول رقم 15 توزع إجاباتهم ونسبها بحسب متغير مكان الإقامة داخل المخيم وخارجه، ويمكن ملاحظة تقارب في توزع النسب بين المجيبين المقيمين داخل المخيم أو خارجه، وإن وجَّهنا تركيزنا لنسب الموافقة الشديدة أو الرفض الشديد نلحظ بأن نسبة 51.79% ممن أبدوا الموافقة الشديدة على ازدياد الارتباط العاطفي بمكان الولادة والتنشئة على حساب الوطن الأصلي كانوا ممن يقيمون خارج المخيم، فيما أن من أبدوا الرفض القطعي للعبارة بلغت نسبتهم من إجمالي العيّنة 8.78%، وهي نسبة منخفضة، وكان 69.7% منهم من المقيمين داخل المخيم. ويُمكن الاستنتاج أنَّه لا توجد علاقة بين مكان الإقامة داخل المخيم أو خارجه ودرجة الموافقة على ازدياد الارتباط العاطفي.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت علاقة اللاجئين بالمكان ومدى تعقيدها، وقد توصلت معظم هذه الدِّراسات إلى أن جوهر هذه العلاقة محكوم بشرطين أساسيين هما سياق الخروج الأول (قسري، أو إرادي)، مع ما شمله من صدمة ومخزون عاطفي وتراكم نفسي مرتبط بالذاكرة والانتماء والحنين، إلى جانب كيفية تعاطي المكان الجديد (مُرحب ومضياف، أو نابذ ويعاملهم كعبء ثقيل)،[59] وهذا يوضح سبب ارتباط الجيل الأول للنكبة بالوطن الأصلي، فهم ولدوا في ذلك الوطن وشهدوا المأساة والتهجير القسري، وعانوا ما عانوه في المكان الجديد للوصول إلى الاستقرار والاندماج النسبي فيه، في حين أن أفراد عينتنا هم من الشّباب اللاجئ الذين ولدوا وعاشوا هم وأباؤهم في سورية، وكسبوا صفة اللجوء بالولادة من أجدادهم، وارتبطوا بوطنهم الأصلي من خلال الروايات التي سمعوا بها عن الوطن الحلم المثالي، بينما لم يعايشوا قسوة الخروج والنكبة واللجوء والخسارة، بل عايشوا آثارها المتمثلة بالمخيمات وصفة لاجئ وحصص الدعم من الأونروا، ولكنهم شهدوا على الحرب التي ضربت سورية وعاشوا الخوف والتهديد والنزوح القسري من أماكن ولدوا ونشأوا بها، وكانت لهم بمثابة حياة، وخسروا استقرارهم وعلاقاتهم الاجتماعيَّة؛ كل هذا أسهم في ازدياد ارتباطهم العاطفي في هذه الأماكن ولم يُنسهم الوطن الأصلي، وفهموا أكثر ما عاناه أجدادهم من صعاب إثر النكبة واللجوء.

[59] أحمد مصطفى جابر، **اللاجئون الفلسطينيون الشباب: الحاجات – الهوية – المشاركة**، ص 57.

العبارة 31: تغير صورة الفلسطيني ومكانته الاجتماعية عند "الآخر" السُّوري (%)

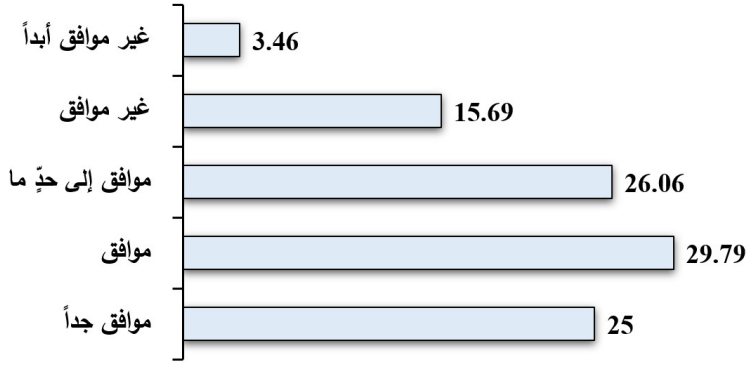

يبيّن الشكل أعلاه توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 31، ونلاحظ توزع النسب المئوية على مختلف البدائل إذ بلغ مجموع الموافقين على العبارة 54.79% من إجمالي العيّنة، وبلغ نسبة الموافقين إلى حدٍّ ما 26.06%، مما يعني أنَّ نسبة جيدة من المجيبين يرون أنَّ صورة الفلسطيني ومكانته الاجتماعيَّة قد تغيرت. ويمكن أن تفسر هذه النتائج وفق شقين تغير إيجابي وآخر سلبي، فإن حاولنا الوقوف على التغير بشقه الإيجابي فيمكن إعادته لتشارك الفلسطينيين والسُّوريين المعاناة والآلام الناتجة عن الحرب، وحالة التضامن والتكاتف الاجتماعي التي عبرت عنها الحملات الإغاثيَّة والإنسانيَّة المشتركة، أمَّا التغير بشقه السلبي قد يعود إلى أكثر من سببٍ؛ منها مشاركة جزء من الفلسطينيين بالقتال الدائر على الأرض السُّورية مع مختلف الأطراف، والخطاب الذي حمّل مسؤولية ما يحدث في سورية لمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينيَّة، مما شكل ردة فعل لدى قطاعات من الشَّعب السُّوري تجاه الفلسطينيين، وكذلك نزوح جزء منهم إلى مناطق جديدة والمشكلات الناتجة عن عدم الاندماج، إضافةً إلى بعض التَّجارب الشَّخصيَّة الفرديَّة التي شكّلت وجهة النظر هذه عند الشّباب، أو

شعور بعض السُّوريين بأحقيتهم بوجود جهة داعمة لهم كتلك الجهة الداعمة للاجئين الفلسطينيين الموجودين في سورية، والمتمثّلة بوكالة الأونروا، وما تقدّمه من مساعدات.

العبارة 32: ظهور نوع جديد من التَّماهي بين الهوية الفلسطينيَّة والهوية السُّوريَّة (%)

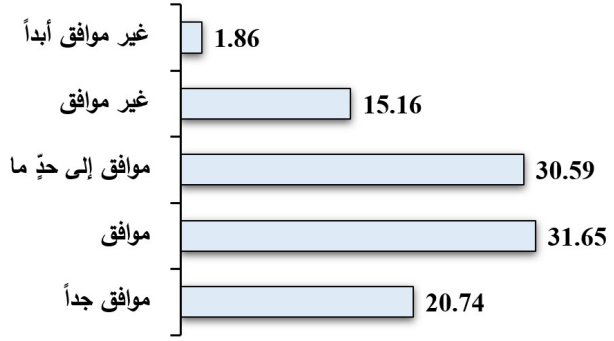

يوضح الشكل أعلاه توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 32، ونلاحظ أن النسب المئوية توزعت على كل البدائل وكان أعلاها للبديل "موافق" 31.65%، والبديل "موافق إلى حدٍّ ما" 30.59%، وهذا يوضح عدم وجود تأييد كبير لظهور تماهي بين الهويتيْن الفلسطينيَّة والسُّورية ولكنه لا ينفي ذلك، وهذا يعود لكون اللاجئين الفلسطينيين في سورية كانوا جزءاً من النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع السُّوري مع وجود خصوصيَّة سياسية لهم، فقد كانوا بحالة من الاندماج والانفصال. إن مشاركة المأساة والخطر والمعاناة الناتجين عن الحرب شكّل واقعاً مشتركاً عزز التَّماهي النسبي بينهما، بالإضافة لاشتراك الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة مع الهويات الوطنيَّة للدول العربيَّة الأخرى بالدِّين والقوميَّة.

العبارة 33: تغير الطُّقوس الاجتماعيَّة التي تعبّر عن الهويَّة الفلسطينيَّة: الأعراس، والأتراح، والأعياد... (%)

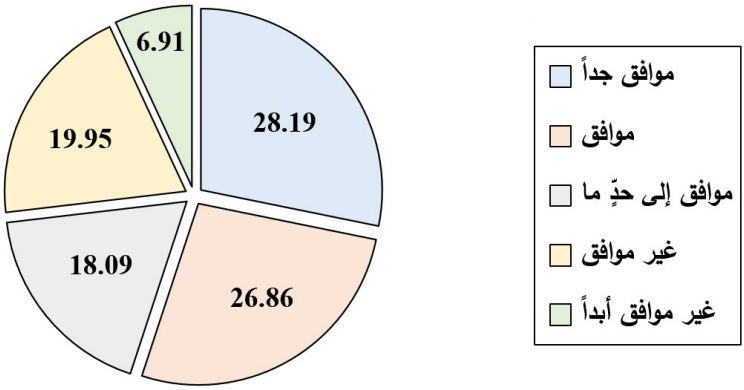

جدول رقم 16: توزع الإجابات والنسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارة 33 موزعة بحسب مكان الإقامة داخل المخيم وخارجه

	داخل المخيم		خارج المخيم		المجموع	
	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)	العدد	النسبة المئويَّة (%)
موافق جدّاً	96	45.28	116	54.72	**212**	**28.19**
موافق	88	43.56	114	56.44	**202**	**26.86**
موافق إلى حدٍّ ما	72	52.94	64	47.06	**136**	**18.09**
غير موافق	90	60	60	40	**150**	**19.95**
غير موافق أبداً	22	42.31	30	57.7	**52**	**6.91**
المجموع	**368**	**48.94**	**384**	**51.06**	**752**	**100**

أمَّا فيما يتعلق بالممارسات الاجتماعيَّة التي ترتبط بالهويَّة الفلسطينيَّة من عادات الأفراح والأتراح ومدى تغيرها، يوضح الشكل السابق توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 33 بنسب متفاوتة، كما

يبيّن جدول رقم 16 توزع إجاباتهم بحسب متغير مكان الإقامة داخل المخيم وخارجه، ونلاحظ بأن 55.05% نسبة الموافقين من إجمالي العيّنة على حدوث تغير بالطُّقوس الاجتماعيَّة، ويعود ذلك للواقع الجديد المفروض؛ فمع توزع وانتشار اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية، وسفر العديد منهم والتباعد المكاني، ظهرت أساليب جديدة لتبادل التهاني والتعازي في المناسبات الاجتماعيَّة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك ارتفاع التكاليف الاقتصاديَّة المترتبة على هذه الطُّقوس جعلهم يكتفون بالأساسي منها، لذلك نلحظ تقلص لمظاهر العزائم التي كانت ترافق الأعراس أو الجنائز. وبالعودة إلى جدول رقم 16 نلحظ بأن أغلبية من وافقوا على حدوث تغير بالطُّقوس الاجتماعيَّة كانوا ممن يقيمون خارج المخيمات، أمَّا من بقي في المخيمات لاحظ هذا التغير ولكن بنسب أقل؛ إذ تمسك بعضهم بإحياء هذه المناسبات مع الحفاظ على العادات والتَّقاليد والطُّقوس المرافقة لها كونها وسيلة ترسخ انتمائهم، ومن خلال ممارستها يضمنون انتقال هذا الموروث للأجيال الجديدة، وعن طريقها يؤكدون هويتهم ويتمسكون بوجودهم.

العبارة 34: تقليص ممارسات الفلسطينيين الّتي تعبّر عن الهويَّة الفلسطينيَّة، مثال: الاعتصامات، والنشاطات السِّياسيَّة، والفعاليات الثَّقافيَّة... (%)

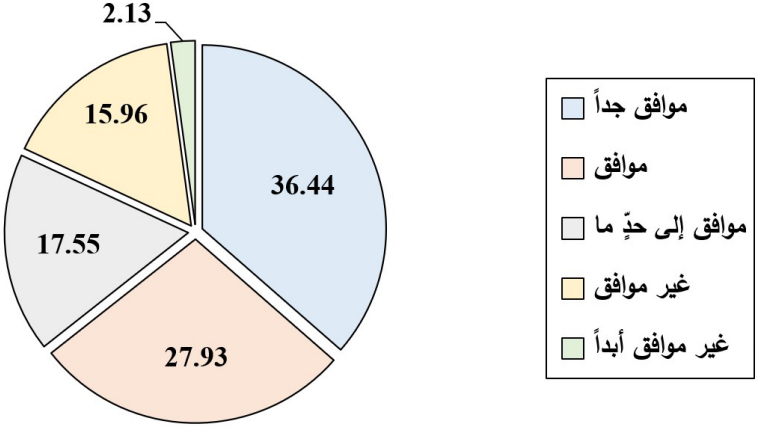

يظهر من الشكل السابق أن نسبة جيدة من أفراد العيّنة 64.37%، لاحظت تغير في الممارسات السِّياسية التي تعبر عن الهويَّة الفلسطينيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين، فبينما اعتاد هؤلاء اللاجئون إحياء جميع المناسبات المرتبطة بالقضية الفلسطينيَّة من ذكرى النكبة والنكسة وإحياء يوم الأرض وكذلك ذكرى الانطلاقة لمختلف الفصائل الفلسطينيَّة، بالإضافة للمسيرات والاعتصامات التي تتوازى مع الأحداث التي تجري داخل فلسطين، وضدّ المجازر الإسرائيليَّة المرتكبة بحق الشَّعب الفلسطيني، ولكن في ظلّ الأوضاع الجديدة تقلصت هذه النشاطات نظراً للوضع الأمني غير المستقر مع بداية الحرب واشتدادها، والأضرار التي تعرّض لها أبرز المخيمات الفلسطينيَّة في سورية مخيم اليرموك، والذي يُعدّ عاصمة الشَّتات ومركز النشاط السِّياسي الفلسطيني في سورية، وكذلك تبدل أولويات اللاجئين نتيجة فقدان الاستقرار المكاني، والأمان، والانشغال بالوضع المعيشي. وعلى الرغم من ذلك لا بدّ أن نذكر التفاعل الكبير من اللاجئين الفلسطينيين في سورية مع الأحداث التي مسَّت حي الشيخ جراح المقدسي، والعمليات الفدائية الأخيرة، والتضامن والدعم للأسرى سواء من خلال الواقع الافتراضي أم تنظيم وقفات ومسيرات تضامنية في مختلف المخيمات للتأكيد على موقفهم الثابت من القضية.

العبارة 35: تقلصت الأنشطة الشَّبابيَّة التي تعزز الهوية الفلسطينيَّة (%)

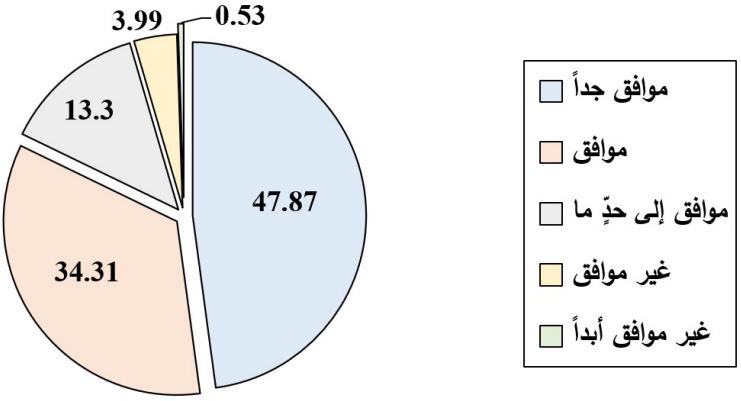

يوضح الشكل السابق توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 35؛ إذ بلغ مجموع النسب المئوية للبديلَيْن "موافق جدّاً وموافق" 82.18%، وهي نسبة مئوية مرتفعة، ويعود ذلك إلى الأسباب الّتي ذُكِرت سابقاً، بالإضافة إلى تراجع دور الجهات المنظمة لمثل هذه الأنشطة، وتغير أولويات الشباب، فقبل الحرب كان هناك أنشطة مخصصة للشباب لزيادة وعيهم بتاريخ القضية وأبعاد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ من خلال ورشات عمل وجلسات حوارية وندوات سياسية ومعسكرات شبابية، وكذلك أنشطة ثقافية تعزز الهويَّة الفلسطينيَّة، وخصوصاً تلك التي تركز على التُّراث اللا مادي من خلال إحياء الفلكلور الفلسطيني بالأغاني التُّراثية والوطنيَّة والدبكة الفلسطينيَّة وأيضاً التَّطريز الفلسطيني، ووجود العديد من المشاغل التي كانت تنظم دورات للسيدات لضمان استمرار هذا الموروث، ولكن مع الظروف التي فرضتها الحرب عليهم تقلصت هذه الأنشطة، ويمكننا القول بأنها بدأت تعود تدريجياً مع استقرار الأوضاع.

العبارة 36: ازدياد تشتت الهويَّة الفلسطينيَّة بأبعادها المختلفة (%)

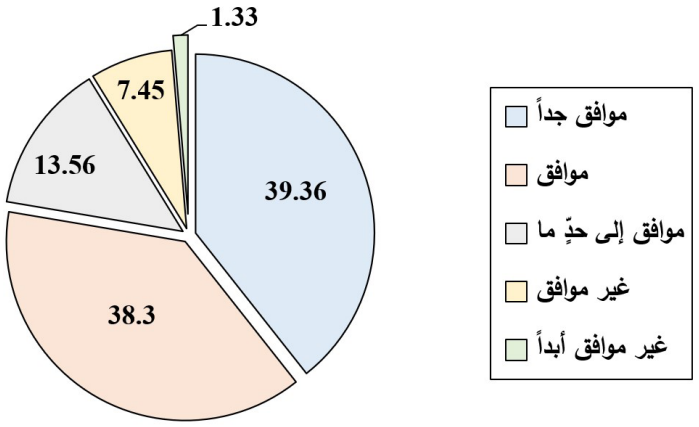

يبيّن الشكل أعلاه النسبة المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 36؛ إذ بلغ مجموع الذين أجابوا بـ"موافق جدّاً وموافق" 77.66%، وهي نسبة مئوية مرتفعة؛ وهذا يوضح أن أغلبية أفراد العيّنة لاحظوا ازدياداً

في تشتت الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم بأبعادها المختلفة، وهذا يعود للتغيرات التي أوضحناها سابقاً في أوضاعهم الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسِّياسية والقانونيَّة وانعكاسها عليهم، فجاءت الحرب السُّورية لتذكرهم بأنهم لاجئون، فهم ليسوا سوريين بالكامل وبالمقابل ليسوا فلسطينيين بالكامل، وعزز شعورهم هذا غياب المرجعية الواضحة التي تسعى لحلّ مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم وتأمين الحماية لهم فشعروا بأنهم مهمشون. ويمكن أن نلاحظ من مختلف إجاباتهم في هذه الدِّراسة إدراكهم لخصوصيتهم ولكنهم مدركون أيضاً لانعكاس هذه الأوضاع عليهم، وازدياد قلقهم وحذرهم وانعزالهم وخوفهم من المستقبل القادم وما يخفيه لهم، وتأثير هذه التَّغيرات على الممارسات المرتبطة بهويتهم الفلسطينيَّة، والتي حاولوا الحفاظ عليها لكن الأوضاع الجديدة أجبرتهم على التخلي عن بعضها.

جدول رقم 17: توزع النسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالجهات التي أسهمت بحماية الهويَّة الفلسطينيَّة والحفاظ عليها

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 37: أسهمت جهات متعددة مثل (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، المخيم، الانتماء السِّياسي والدِّيني،...) في حماية الهويَّة الفلسطينيَّة وتعزيزها	35.64	35.64	20.48	5.32	2.93	**100**
العبارة 38: قامت منظمة التحرير الفلسطينية بدور فعّال في حماية اللاجئين الفلسطينيين والحفاظ على هويتهم	12.77	7.18	21.28	29.79	28.99	**100**
العبارة 39: كان لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) دور فعّال في حماية اللاجئين الفلسطينيين والحفاظ على هويتهم	15.96	17.55	30.59	19.95	15.96	**100**

يظهر جدول رقم 17، وجهات نظر أفراد العيّنة عند سؤالهم عن الجهات التي كان لها دور فعال في الحفاظ على الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم في هذه المرحلة، نلاحظ بأن أغلبية أفراد العيّنة وافقوا على العبارة 37 وبنسبة 71.28%، إذ إنهم أيّدوا دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والمدرسة والأقران والبيئة المحيطة بتعزيز الهويَّة، ويوضح ذلك وعي أفراد العيّنة بالدور المهم والمتكامل لهذه الجهات في صقل الهويَّة الوطنيَّة عند الأفراد، وبأهميَّة المسؤولية المُلقاة على عاتقهم في صونها وحمايتها.

بينما أغلبية أفراد العيّنة لم يوافقوا على العبارة 38؛ إذ بلغ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً وموافق" 19.95%، مقابل 58.78% غير موافقين، ويوضح هذا تراجع الدّور الذي لعبته منظمة التَّحرير الفلسطينيَّة في حماية اللاجئين ورعايتهم والحفاظ على هويتهم الوطنيَّة، حيث شكّلت المنظمة إطاراً جامعاً لجزءٍ كبيرٍ من الشَّعب الفلسطيني بمختلف أماكن وجودهم ومعبّراً عن آمالهم وهمومهم المشتركة، وكانت الخيبة كبيرة نظراً للتوقعات التي عُقِدت عليها وعلى دورها، تحديداً في هذه المرحلة الحرجة، فلم تستطع المنظمة إيجاد حلّ حقيقي للاجئين الفلسطينيين في سورية، وتُرِك الأمر لخيارات النجاة الفردية.

أمَّا فيما يتعلق بدور الأونروا في حماية اللاجئين وهويتهم، فنلحظ إجابات أفراد العيّنة على العبارة 39؛ إذ توزعت الإجابات على البدائل جميعها، وكانت أعلى نسبة للبديل "موافق إلى حدٍّ ما" 30.59%، ويُمكن تفسير هذا التّفاوت بأنَّ بعض أفراد العيّنة وافقوا على أنَّ الخدمات المقدّمة من قبل الأونروا من المساعدات الإغاثيَّة أو الإنسانيَّة أو الخدمات التَّعليمية والصِّحيَّة والاجتماعيَّة، تسهم في رفع بعض المعاناة عن اللاجئين الفلسطينيين في ظلِّ هذه الظروف، وتساعد في تثبيت وجودهم وحمايته، أمَّا بعضهم الآخر فيرى أنَّ الخدمات المقدَّمة لا ترقى إلى مستوى المعاناة التي

حلّت بهم وخصوصاً مع ورود معلومات وأخبار عن تقليص هذه الخدمات في ظلِّ الأزمة الماليَّة التي تواجهها الأونروا.

5. دور الشّباب وتطلعاتهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بالحفاظ على الهويَّة الفلسطينيَّة:

العبارة 40: تحوّل دور الشَّباب الفلسطيني إلى دور إغاثي موجّه للعمل التَّطوعي (%)

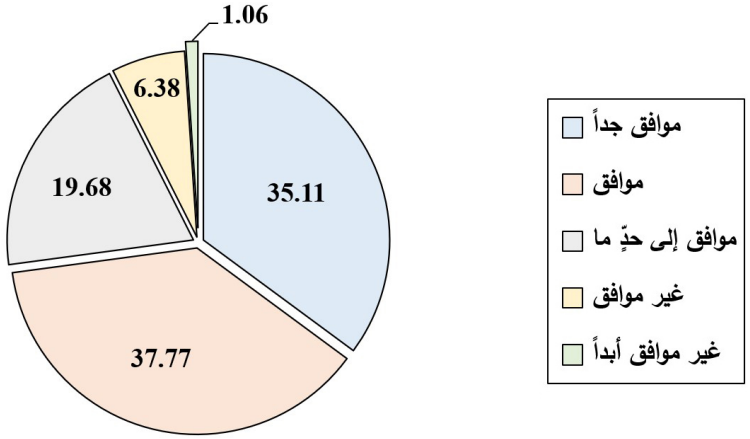

يوضح الشكل أعلاه توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 40؛ إذ بلغ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً وموافق" 72.88%، وهي نسبة مئوية مرتفعة. الأمر يعود إلى تبدل الأولويات التي فرضتها الحرب، إضافةً إلى المناخ المواتي الذي نتج عنه ظهور العديد من المنظمات والمؤسسات والجمعيات الأهليَّة والفرق التَّطوعيَّة، التي شكّلت بمجموعها عامل جذبٍ لطاقات الشّباب وتوظيفها واستثمارها، من خلال البرامج التي طرحتها، وحملت مسؤولية تخفيف معاناة الأفراد خلال مرحلة الحرب وما تبعها، وكذلك في أثناء الاستجابة للزلزال الأخير الذي ضرب المنطقة وخلّف كارثة إنسانيّة.

العبارة 41: ازداد تهميش مشاركة الشَّباب الفلسطيني سياسيّاً (%)

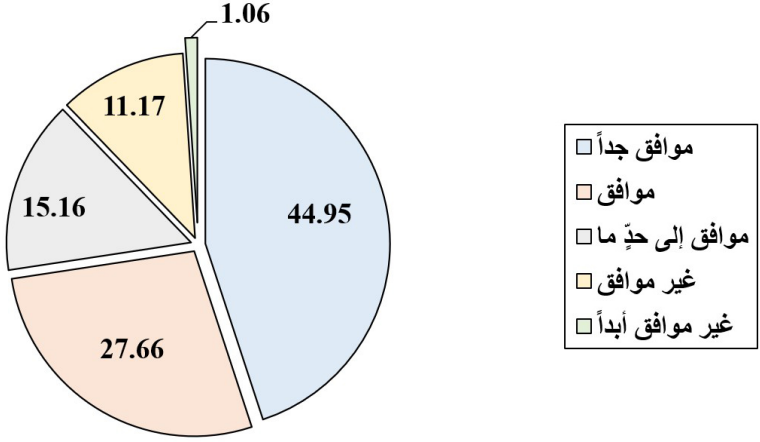

يبيّن الشكل أعلاه توزع النسب المئوية لإجابات أفراد العيّنة على العبارة 41؛ إذ بلغ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً وموافق" 72.61%، وهي نسبة مئوية مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بطريقتين: الأولى تقصير الفصائل الفلسطينيَّة في استقطاب الشّباب؛ ويعود ذلك إلى جمود طروحاتهم، وعدم تجديد الخطاب السِّياسي، وغياب البرامج التي تلبي حاجات الشّباب وآمالهم، وكذلك عدم تسهيل مشاركة الشّباب ووصولهم إلى مناصب قياديَّة تسمح لهم بالتأثير في القرار السِّياسي، والثانية تعود إلى الشّباب أنفسهم، فقد تبدلت أولوياتهم وحاجاتهم خلال هذه المرحلة، وهذا يوضح انفضاضهم عن العمل السِّياسي والتوجه للعمل الاجتماعي الإغاثي.

العبارة 42: الفصائل الفلسطينيَّة ومنظماتها الشَّبابيَّة لا تلبي تطلعات الشَّباب الفلسطيني (%)

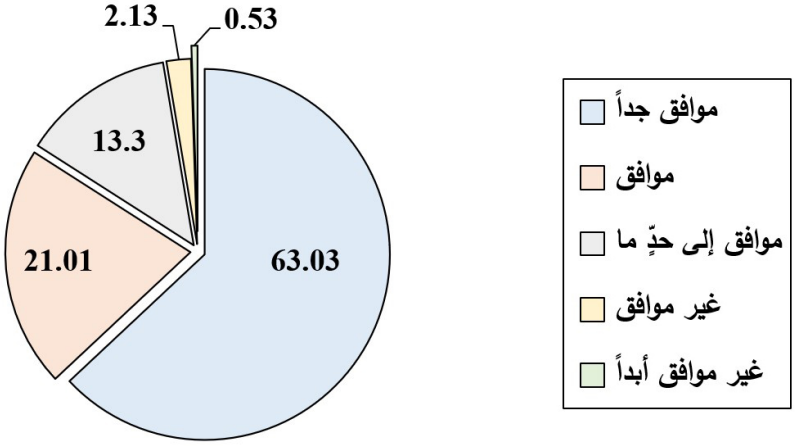

يُظهر الشكل أعلاه أنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة إجابات أفراد العيّنة على العبارة 42؛ إذ بلغ 84.04%، وهي نسبة مئوية مرتفعة. ويعود ذلك إلى الآليّة التي تعمل بها هذه الفصائل ومنظماتها الشّبابيَّة، فهي لم تنجح بتمثيل الشّباب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً وموضوعياً، وكذلك بسبب قصور الرؤية الاستراتيجيَّة لديهم بأهمية فئة الشّباب وأساليب العمل معها، وكيفية استثمار طاقاتهم استثماراً يعكس طموحاتهم ويعبّر عنها، بل التعامل معهم على أنهم أدوات تستخدم لمصلحة الحزب في الحشد والتعبئة.

جدول رقم 18: توزع النسب تبعاً لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بالمقترحات التي تسهم بالحفاظ على الهويَّة الوطنيَّة

	موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المجموع
العبارة 43: ضرورة ظهور مؤسسات وجمعيات فلسطينيَّة تُعنى بالجوانب الثَّقافيَّة والتَّنمويَّة	53.19	31.91	11.44	1.86	1.6	**100**
العبارة 44: إحداث أُطر ممثّلة تجمع فلسطينيي سورية بهدف الحفاظ على الوجود الفلسطيني	50	35.64	11.44	1.33	1.6	**100**
العبارة 45: إحداث دورات تأهيليَّة تعليميَّة أو مهنيَّة تهتم بحفظ التُّراث الفلسطيني	61.44	26.33	9.57	1.33	1.33	**100**

يبيّن جدول رقم 18، وجهات نظر أفراد العيّنة حول بعض المقترحات التي قد تسهم بالحفاظ على الهويَّة الوطنيَّة للاجئين الفلسطينيين في سورية، ويمكن أن نلحظ موافقة أغلبية أفراد العيّنة على هذه المقترحات، إذ بلغ مجموع النسب المئوية للبديلين "موافق جدّاً وموافق" 85.1% على العبارة 43، وهذا يوضح مدى إدراك أفراد العيّنة ضرورة إحداث هذه المؤسسات والحاجة الماسة لها في ظلِّ غياب وجودها الفعلي على أرض الواقع، واقتصار الأمر على بعض الأنشطة الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة المتفرقة.

أمَّا فيما يتعلق بإحداث أطر ممثلة وجامعة لفلسطينيي سورية، فإنَّ مجموع النسب المئوية لموافقة إجابات أفراد العيّنة على العبارة 44 بلغ 85.64%، ويعود ذلك إلى شعور أغلبهم بالخطر الذي يهدد الوجود الفلسطيني في ظلِّ غياب مرجعية جامعة وممثلة لهمومهم وآمالهم، وهذه الأطر ليس بالضرورة إحداثها من جديد بل يمكن تشكيلها من تنسيق الجهود المختلفة التي تعمل بالشأن الفلسطيني في سورية على أن تلبي طموحات اللاجئين، وتعمل على تحسين أوضاعهم وحلّ مشكلاتهم، وتحفظ وجودهم وتعزز هويتهم.

ولقي مقترح إحداث دورات تأهيلية ومهنية تهتم بحفظ التُّراث الفلسطيني تأييد أغلبية أفراد العيّنة، فبلغ مجموع نسب الموافقين على العبارة 45؛ 87.77%، وهي نسبة مئوية مرتفعة، توضح وعي أفراد العيّنة بأهمية الحفاظ على التُّراث الفلسطيني بوصفه جزءاً مهماً من الهويَّة الوطنيَّة، وبضرورة تمريره إلى الأجيال الجديدة من خلال استحضاره في المناسبات المختلفة أو عبر تعليمه وممارسته.

العبارة 46: ما مقترحاتكم للحفاظ على الهويَّة والوجود الفلسطيني داخل سورية؟

صيغ السؤال الأخير من الاستبانة بصيغة الأسئلة المفتوحة، إذ ترك لأفراد العيّنة حرية الإجابة عليه دون تقييدهم بخيارات محددة، فقدموا مجموعة من المقترحات قد تسهم بحفظ الهويَّة والوجود الفلسطيني في سورية. وقد جُمعت هذه المقترحات ولُخصت وصُنفت بما يعزز أبعاد الهويَّة الوطنيَّة؛ النَّفسيَّة، والاجتماعيَّة، والثَّقافيَّة، والسِّياسية، والتَّاريخية، بحيث يسهل الاطلاع عليها.

كانت أبرز المقترحات المرتبطة بالأبعاد النَّفسيَّة والاجتماعيَّة للهوية تتلخص بـ:

- العمل على تحقيق الاستقرار النَّفسي والعاطفي عند الفلسطينيين عبر إعادة إعمار المخيمات، وإعادة سكانها إليها، وتأمين الاحتياجات الأساسية، وتحسين الوضع الخدمي والمعيشي للعائلات، وكذلك محاربة البطالة عبر توفير فرص عمل برواتب جيدة، وتمويل المشروعات الصّغيرة.
- ضرورة إصلاح البنية الاجتماعيَّة للمخيمات الفلسطينيَّة، واقتلاع الظواهر الاجتماعيَّة الفاسدة والسَّلبية والمنتشرة لدى الشّباب كإدمان المخدرات...، وكذلك التركيز على العمل المجتمعي، والقيام بمبادرات أهلية تشمل جميع الأعمار هدفها تنمية المجتمع الفلسطيني.
- التَّمسك بالعادات والتَّقاليد والطُّقوس الاجتماعيَّة في الأفراح والأتراح لدى الجيل الناشئ، وتعزيز دور الأهل عبر الاهتمام بالأطفال والناشئين وتوعيتهم بالقضية، والمحافظة على حب الوطن الأصلي داخلهم.
- العناية بالجانب القانوني، بما يحمي حقوق الفلسطينيين، وتسهيل حقّ التّملك السكني.
- العمل على الحدِّ من هجرة فئة الشّباب.
- إيجاد واقع إيجابي من خلال الاندماج أكثر بالمجتمع السُّوري، مما يُتيح التَّحرك بحرية لممارسة الفعاليات المرتبطة بالهويَّة، وإشراك الشّباب السُّوريين، ودمجهم بالأنشطة الفلسطينيَّة لزيادة الوعي عندهم بأهمية القضية الفلسطينيَّة عبر إنشاء مؤسسات وأعمال مشتركة.
- وهناك العديد من أفراد العيّنة الذين رأوا بأن تسفير اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى أوروبا وتأمين حياة كريمة لهم قد يسهم بشكل أكبر بحفظ وجودهم وهويتهم.

أمَّا فيما يتعلق بالبعد الثّقافي للهوية، فأتت المقترحات على الشكل الآتي:

- ضرورة تعزيز ثقافة قبول الآخر، والابتعاد عن التعصب.
- إحداث مراكز شبابيَّة توعوية بالقضية الفلسطينيَّة، تُعنى بتصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة، وتكون مستقلة وبعيدة عن الأطراف السِّياسية المتناحرة.
- إقامة فعاليات وأنشطة ثقافيَّة وطنيَّة (ورش عمل، وندوات، وملتقيات، ومعارض، ومؤتمرات)، هدفها غرس الوعي بكل ما يتعلق بفلسطين، وتعميق الانتماء ونشره ورفعه.
- إحداث دورات تدريبية مهنيَّة وتعليميَّة تُعنى بإحياء التُّراث الفلسطيني والتعريف به والحفاظ عليه، وتمكين الشّباب من ممارسته (المأكولات والمطبخ الفلسطيني، والدبكة، والتَّطريز الفلسطيني، وأغاني الأعراس والزفة الفلسطينيَّة...).
- ضرورة الاهتمام بالجانب التَّعليمي عبر تفعيل دور الاتحاد العام لطلبة فلسطين لاستقطاب الشّباب، ومكافحة تسرب الأطفال من المدارس، والعناية بإدراج مفهوم الهويَّة والقضية داخل المناهج، وتفعيل دور مدارس الأونروا عبر إنشاء أنشطة وفعاليات مهمتها الحفاظ على الهويَّة وتعزيزها.
- العناية بالأنشطة الصَّيفيَّة الموجّهة للأطفال كالمخيمات والكشاف، وبناءها بطريقة تعزز الهويَّة وتنشرها.
- الاهتمام بالإعلام والبرامج الإعلاميَّة التي تنشر معلومات عن الهويَّة، وتُعرِّف بالمدن والقرى الفلسطينيَّة، وإحداث برامج توعيَّة عن القضية الفلسطينيَّة.
- توثيق ذكريات كبار السّن ممن يملكون ذاكرة عن فلسطين.
- إقامة منازل تراثيَّة ومحلات لبيع كل ما يخص التُّراث الفلسطيني.

بينما أكَّد أفراد العيّنة على البعد السِّياسي من خلال هذه المقترحات:

- إقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، والتَّأكيد على المقاومة وعدم التَّطبيع مع الاحتلال، وكذلك تفعيل دور السّفارة الفلسطينيَّة في سورية.
- الاستقلال في القرار السِّياسي، وإقامة تحالفات سياسية مع الأحزاب والأنظمة السِّياسية بما يدعم القضية ويخدمها.
- إعادة ترميم العلاقات مع الحكومة والشَّعب السُّوري وفق محدد "مقاومة كيان الاحتلال وأذرعه".
- الابتعاد عن التناحر السِّياسي والمناطقي عند الفصائل الفلسطينيَّة، وإما حلّ التنظيمات والفصائل الفلسطينيَّة، وكذلك تحمّل المؤسسات المعنيّة مسؤوليتها بجدية، وتفعيل دور منظمة التَّحرير والأونروا.
- تفعيل المشاركة السِّياسية للشباب، وإتاحة الفرص أمامهم لصنع القرار عبر إعداد قيادة فلسطينيَّة شابة ذات رؤية مستقبلية تُلبي طموحاتهم بالاستفادة من الرعيل الأوَّل، بالإضافة لإيجاد حلّ للخدمة الإلزامية في جيش التَّحرير الفلسطيني.
- ربط فلسطينيي سورية بالداخل، والسّماح لهم بالمشاركة السِّياسية (انتخابات، واختيار رئيس، وحكومة، ومجلس تشريعي،...).
- إيلاء الاهتمام لفلسطيني الشَّتات عبر بناء جسور تواصل بينهم وبين الشّباب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.
- تفعيل دور العشائر الإيجابي من خلال مضافات العائلات والحمولات، فيرتبط الفرد بحمولته وعشيرته وتعزز الحمولات والعشائر الهويَّة الوطنيَّة.

في حين جاءت مقترحات العيّنة بما يخص البعد التَّاريخي كالآتي:

- حفظ حقّ العودة من خلال الحفاظ على المخيمات ورمزيتها، والتذكير بأنَّ الإقامة بالمخيم هي إقامة مؤقتة لحين تحرير كامل التراب الفلسطيني.
- التَّأكيد على الرموز الوطنيَّة الجامعة للشعب الفلسطيني (العلم، والكوفية، وصور القادة والشهداء، والمفكرين والأدباء،...).
- إحياء ذكرى المجازر بحق الشَّعب الفلسطيني، والتَّأكيد على التَّمسك بالقضية.

سابعاً: الاستنتاجات:

بناءً على العرض السّابق لنتائج الدِّراسة، نستنتج أنَّ:

1. أغلبية أفراد العيّنة 82.18% مدركون لمفهوم الهويَّة بعناصرها ومكوناتها المختلفة، ولخصوصيتها المتجلية بالتَّاريخ المشترك، والرموز، والعادات والتَّقاليد، والطُّقوس الاجتماعيَّة، والمصير المشترك...، على اختلاف فئاتهم العمريَّة، غير أنَّه ظهرت عندهم إشكاليَّة في فصل مفهوم الهويَّة الوطنيَّة عن بُعدَيْها القومي والدِّيني، حيث إن 38.03% من العيّنة كانوا موافقين إلى حدٍّ ما بأن القوميَّة والدِّين شرطان أساسيان لتكوّن الهويَّة، بينما انقسمت الآراء بين موافق وغير موافق بما يتعلق بالخصوصيَّة التي يضيفانها على الهويَّة الفلسطينيَّة كونهما قاسماً مشتركاً بين مختلف الدول العربيَّة، ويبدو أن أغلبية العيّنة على وعي بأبعاد الهويَّة الوطنيَّة؛ الثَّقافيَّة والسِّياسية والنَّفسيَّة، كما أنهم مدركون لتداخلها مع الهويات والانتماءات الفرعية التي تشملها وعدم نفيهم لها، وأكّد أغلبهم 77.93% أن للهوية الفلسطينيَّة خصوصيَّة يجعل من تمييزها عن الهويات الأخرى أمراً ممكناً.

2. أظهر أغلبية أفراد العيّنة وعيهم بالأزمة التي تمرّ بها الهويَّة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، وكانت أبرز الأسباب لهذه الأزمة تتجلى بالنكبة التي حلّت بهم سنة 1948، وأدّت لتهجير عددٍ كبيرٍ منهم 78.46%، لِيَليها غياب الدولة المستقلة الجامعة للشعب الفلسطيني 76.86%، ثم الانقسام السِّياسي الفلسطيني سنة 2007؛ 75.26%، بالإضافة للتَّشتت الجغرافي الذي عانى منه الشَّعب الفلسطيني 72.34%.

3. فرضت الحرب السُّورية وما تبعها من تداعيات مجموعة تغيرات على الأوضاع المختلفة للاجئين الفلسطينيين في سورية، فقد وافق أغلبية أفراد العيّنة 93.09% على أن الوضع الاقتصادي للاجئين قد تدهور نتيجة الحرب. أمَّا على الصعيد الاجتماعي فحدثت مجموعة تغيرات أبرزها فقدان الاستقرار المكاني نتيجة النزوح 92.55%، وظهور صعوبات بالاندماج في أماكن الاستقرار الجديدة 56.91%. أمَّا المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة التي بقيت شبه آمنة، فقد استقبلت نازحين سوريين بحسب وجهة نظر 65.16% من العيّنة، وكذلك خسرت عدداً كبيراً من الشّباب الفلسطيني نتيجة الهجرة 93.35%، مما أثّر على توزع وانتشار اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية، وكذلك أثّر على التركيبة الاجتماعيَّة داخل المخيمات.

4. أمَّا الوضع السِّياسي فقد أبدى أغلبية أفراد العيّنة 70.75% الموافقة على أن المواقف السِّياسية للفصائل الفلسطينيَّة كانت متباينة بخصوص الحرب السُّورية، بالإضافة لاشتراك بعضها بالأعمال المسلحة مع طرفَي الصراع 70.21%، إلى جانب تشكّل مظاهر مسلحة جديدة في بعض المخيمات نصّبت نفسها موضع السُّلطة فيها بحسب 70.75% من العيّنة، وقد رأى 61.71% أنه ازداد الانتماء إلى تيارات وفصائل سياسية تبعاً للمنفعة المادية المقدمة، وعلى الرغم من ذلك أدرك بعضهم خصوصيَّة الوجود الفلسطيني

واتخاذ موقف النأي بالنفس 68.61%، وبحسب 67.29% من العيّنة فقد أثّرت الحرب وتداعياتها على المشاركة السِّياسية للاجئين الفلسطينيين.

5. وعند سؤال أفراد العيّنة حول التَّغيرات التي طرأت على الوضع القانوني لهم في سورية أظهر 59.84% موافقتهم لحدوث تغيير بالوضع القانوني من ناحية التّملك العقاري، وقد وافق 64.63% على حدوث تغير بما يتعلق بوثائق السفر، كذلك لاحظ 85.91% من العيّنة تراجع في مكانة وثيقة السفر السُّورية التي تمنح لهم، وعدم السماح لحامليها بدخول العديد من الدول، ووافق 71.01% من العيّنة بأن السماح للاجئين الفلسطينيين في سورية بالحصول على جواز سفر السُّلطة الفلسطينيَّة أحد أوجه هذا التغيّر. وبالعودة للقوانين السُّورية، وجدنا عدم وجود تغيرات رسمية في الأوضاع الخاصة باللاجئين الفلسطينيين في سورية إلا أن هناك مؤشرات دفعت أفراد العيّنة إلى التعبير عن أرائهم والقول بأن هناك تغيّر.

6. انعكست جميع هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم بأبعادها المختلفة وممارساتهم المرتبطة بها، فبحسب 93.61% من أفراد العيّنة قد تبدلت أولوياتهم نتيجة الحرب، إذ انتقلوا من مرحلة الاستقرار والأمان إلى البحث عن احتياجاتهم الأساسية، وكذلك تنامت مشاعر القلق والحذر لديهم 89.36% إذ انعكست هذه التَّغيرات على الوضع النفسي للذكور والإناث على حدٍّ سواء، كذلك أبدى 60.64% من العيّنة موافقتهم على ازدياد العزلة الاجتماعيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين ورغبتهم في إقامة تجمعات جديدة لهم، وقد وافق 72.08% أن التهديدات والأحداث التي مسَّت المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة جعلت الهويَّة تأخذ طابعاً وطنياً جمعياً.

7. وفيما يخصّ علاقة اللاجئين الفلسطينيين بالمكان و"الآخر" السُّوري نجد بأن 55.06% من العيّنة وافقوا على أنه ازداد الارتباط العاطفي بمكان

الولادة والتنشئة على حساب الوطن الأصلي، وقد تقاربت نسب الموافقة والرفض بين الأفراد المقيمين داخل المخيمات وخارجها، وقد أظهر 54.79% موافقتهم على أن صورة الفلسطيني ومكانته الاجتماعيَّة تغيرت عند الآخر السُّوري، وأبدى 52.39% تأييدهم لظهور نوع جديد من التماهي النسبي بين الهويَّة الفلسطينيَّة والسُّورية.

8. أمَّا الممارسات المرتبطة والمعبّرة عن الهويَّة الفلسطينيَّة لديهم فقد وافق 55.05% على تغير الطُّقوس الاجتماعيَّة المرافقة للأفراح والأتراح والأعياد...، وكان هذا التغير أوضح لدى المقيمين خارج المخيمات عن المقيمين فيها، وكذلك أظهر 64.37% موافقتهم على تقلّص الممارسات التي تعبر عن الهويَّة (الاعتصامات، والنشاطات السِّياسية، والفعاليات الثَّقافيَّة،...). ووافق 82.18% على تقلص الأنشطة الشّبابية التي تعزز الهويَّة الفلسطينيَّة. إنّ جميع ما سبق من التَّغيرات التي طرأت على أوضاعهم وانعكاساتها دفع أغلبية أفراد العيّنة 77.66% على الموافقة بأن الهويَّة الفلسطينيَّة بأبعادها المختلفة قد ازداد تشتتها لديهم.

9. وعند السؤال عن الجهات التي أسهمت بحماية الهويَّة الفلسطينيَّة والحفاظ عليها لدى اللاجئين الفلسطينيين في سورية، أيّد أغلبية أفراد العيّنة 71.28% دور مؤسسات التنشئة الاجتماعيَّة المتمثلة بالأسرة، والمدرسة، والبيئة المحيطة،... بتعزيز الهوية، في حين أن 58.78% من العيّنة كانوا غير موافقين بأن منظمة التَّحرير كان لها دور فعال في حماية الهويَّة وحفظها، وتباينت الإجابات حول الدور الذي لعبته الأونروا في حماية اللاجئين وهويتهم.

10. تأثرت أدوار الشّباب الفلسطيني نتيجة الحرب السُّورية وما تبعها من تغيرات، فتحوّلت إلى العمل الإغاثي والتَّطوعي نتيجةَ الظروف الجديدة بحسب 72.88% من العيّنة، وأظهر 72.61% موافقتهم على ازدياد التهميش

السِّياسي للشّباب الفلسطيني، كذلك أيّد 84.04% عدم تلبية الفصائل الفلسطينيَّة ومنظماتها الشّبابية لتطلعات الشّباب وتحقيق آمالهم، مما دفع الأغلبية 85.64% للموافقة على إحداث أطر ممثّلة تجمع فلسطينيي سورية وتحفظ وجودهم، وضرورة ظهور مؤسسات وجمعيات فلسطينيَّة تُعنى بالجوانب الثَّقافيَّة والتَّنمويَّة 85.1%، وكذلك إحداث دورات تأهيليَّة تعليميَّة أو مهنيَّة تهتم بحفظ التُّراث الفلسطيني 87.77%.

بناءً على ما عرض بالبحث، يمكننا القول بأن الهويَّة ومكوناتها وتعبيراتها تتأثر بالسِّياقات الاجتماعيَّة والسِّياسية وتتفاعل معها، فهي في تغير مستمر لتتجدد وتتعايش وتتكيف مع الأوضاع الجديدة، ولا يمكن دراسة الهويَّة بشكل منعزل عن السِّياق الموجودة فيه، لذلك كان من المهم فهم الأوضاع التي عايشها اللاجئون الفلسطينيون خلال الحرب السُّورية، وما رافقها من تداعيات لفهم انعكاس وتفاعل هذه الأوضاع على الهويَّة الفلسطينيَّة لدى الشّباب الفلسطيني في سورية، ليتضح لنا إدراكهم للمفاهيم الأساسية المرتبطة بالهويَّة، سواء المكونات والعناصر أم الأبعاد القومية والدِّينية والسِّياسية والثَّقافيَّة، وكذلك قدرة الهويَّة الوطنيَّة على استيعاب هويات فرعية وعدم تعارضها معها، بل ووعيهم بخصوصيَّة الهويَّة الفلسطينيَّة أمام الهويات الأخرى، بالإضافة لإدراكهم للأزمة التي تمرّ بها الهويَّة الفلسطينيَّة وأسبابها المختلفة.

وبالنظر للتغيرات التي مسَّت أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، والمعاناة التي عاشوها إثر هذه الحرب، يتضح لنا تحوّل بأوضاعهم وعلاقاتهم الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة نتيجة النزوح والتهجير، وما رافقه من خسارتهم لممتلكاتهم وفقدهم لاستقرارهم واضطرارهم للاندماج في أماكن جديدة، وصعوبة تأمين متطلبات الحياة الأساسية، مما انعكس على أولوياتهم في الحياة وعلى طقوسهم الاجتماعيَّة المعبرة عن هويتهم.

وقد اتسم التعاطي السِّياسي الفلسطيني مع الحرب السُّورية وتداعياتها بالتخبط والتباين، مما زاد شعور اللاجئين بالخوف والقلق، وفقدهم لجهة قادرة على تمثيلهم وحمايتهم في ظلّ هذه الظروف الاستثنائية، ووعيهم بقصور دور منظمة التَّحرير بالتعاطي مع مشكلاتهم واحتياجاتهم، مما سبّب خيبة أمل كبيرة لهم، وذلك للتوقعات العالية المعقودة عليها، فجاءت هذه الحرب وما رافقها من تداعيات ليكشف الواقع أمامهم، فهم ليسوا فلسطينيين بشكل كامل مثل فلسطينيي الضفة وغزة، وليسوا سوريين بالمقابل، هم بين ذلك وذاك، ومع غياب الموجِّه والحامي غاب الخيار الجماعي، والرؤية الموحدة وطغى الخيار الفردي عليه، لذلك نلحظ حلولاً فردية أمام التحديات التي تواجههم، وكذلك عزوفهم عن العمل السِّياسي، والانتماء إلى أي تيار لعدم تلبيته تطلعاتهم وآمالهم.

في حين أنّ أوضاعهم القانونية لم يطرأ عليها تغييرات جوهرية ورسمية، إلا أنهم عبّروا عن وجود مثل هذه التَّغيرات، والتي فسرناها بناءً على مؤشرات أوحت لهم بذلك، مثل تأخر إعمار المخيمات والتجمعات التي تدمرت، والحديث عن مخططات تنظيمية، وصعوبة في تثبيت أملاكهم، بالإضافة للسماح لهم بالحصول على جوازات سفر السُّلطة الفلسطينيَّة، مما أثار تساؤلات وإشارات استفهام عن مستقبل وجودهم في سورية، وما ينتظرهم في قادم الأيام.

جميع هذه المعطيات انعكست على هويتهم وتعبيرهم عنها، فوجدوا بأن الهويَّة الفلسطينيَّة قد ازداد تشتتها لديهم، فمن جهة شكّلت التهديدات التي مسَّتهم وتجمعاتهم سبباً لإبراز هويتهم، وجعلها تأخذ طابعاً وطنياً جمعياً، لذلك وجدوا الأمان بقربهم من بعضهم، وسعوا لإقامة تجمعات جديدة لهم بعد خروجهم من مخيماتهم أو نزوحهم إلى مخيمات فلسطينية أكثر أمناً. ومن جهة أخرى، ازداد ارتباطهم العاطفي بأماكن نشأتهم، فازدادت

مطالباتهم للعودة إلى مخيماتهم، أو حمايتها كطلب واقعي أكثر من مطالبتهم بالعودة إلى فلسطين، وقراهم الأصلية كطلب شبه مستحيل وحالم، وقد تأثرت علاقتهم بالآخر السُّوري إذ تغيّرت صور الفلسطيني ومكانته الاجتماعيَّة عندهم، وظهر نوع جديد من التماهي بين الهويَّة الفلسطينيَّة والسُّورية فهم شركاء المأساة والمعاناة الجديدة.

كذلك تأثرت ممارساتهم المعبرة عن هويتهم الفلسطينيَّة، فأحيوا العديد من مناسباتهم عبر الفضاء الافتراضي، للتغلب على تشتتهم الجغرافي، ولغوا بعضها نتيجة الوضع الاقتصادي، أما مسيراتهم واعتصاماتهم المعبرة عن وجودهم وتمسكهم بقضيتهم، فقد تقلصت تبعاً للوضع الجديد؛ ولكنهم استطاعوا الحفاظ على هويتهم ومواصلة إيصالها للجيل الجديد من خلال إدراك مؤسسات التنشئة الاجتماعيَّة المتمثلة بالأسرة والمدرسة والأقران والبيئة المحيطة للمسؤولية التي تقع على عاتقها بهذا الخصوص.

واستطاع الشّباب الفلسطيني في سورية أن يكون بقدر المسؤولية المفروضة عليه في ظلّ ظروف استثنائية، وعلى الرغم من التهميش السِّياسي لهم إلا أنهم أثبتوا أنفسهم ووعيهم على الصعيد الإنساني والإغاثي والاجتماعي، فكانوا عوناً لأبناء شعبهم من خلال المبادرات الأهلية التي قادوها.

ملحق

أداة الدِّراسة (الاستبانة)

"الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سوريّة في ظل التَّغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية"

دراسة لوجهات نظر الشّباب الفلسطيني داخل سورية

والمرجو منكِ/ منكَ التكرم بالإجابة عن عبارات الاستبانة بموضوعيَّة، والّتي سيكون لها أهميَّة كبيرة في بناء أداة البحث والوصول إلى نتائج دقيقة، وذلك من خلال اختيار البديل الذي يناسب رأيكِ/ رأيكَ لكل عبارة، علماً أنَّ هذه الإجابات خاصة بالبحث العلمي فقط، ولكم الشّكر والتقدير.

*يجيب عن هذه العبارات الشّباب الفلسطينيون من عمر 15 إلى 35 سنة، والموجودون داخل سورية.

الجنس:	ذكر ◯		أنثى ◯	
الحالة الاجتماعيَّة:	أعزب ◯	متزوج ◯	أرمل ◯	مطلق ◯
الفئات العمريَّة:	من 15 إلى 18 ◯	من 19 إلى 24 ◯	من 25 إلى 30 ◯	من 31 إلى 35 ◯
المستوى التَّعليمي:	تعليم أساسي ◯	ثانوي ◯	معهد ◯	جامعي ◯	دراسات عليا ◯
مكان الإقامة في المحافظات السُّورية:	دمشق ◯	ريف دمشق ◯	القنيطرة ◯	السويداء ◯	درعا ◯
	حمص ◯	حماة ◯	حلب ◯	إدلب ◯	اللاذقية ◯
	طرطوس ◯	الرقة ◯	الحسكة ◯	دير الزور ◯	
مكان الإقامة:	داخل المخيم ◯		خارج المخيم ◯	
***في حال اختيار (داخل المخيم)، يرجى تحديد المخيم:**	اليرموك ◯	جرمانا ◯	سبينة ◯	قبر الست ◯
	خان الشيح ◯	خان دنون ◯	النيرب ◯	عين التل (حندرات)
	حمص (العائدين)	مخيم درعا ◯	مخيم حماة ◯	مخيم اللاذقية ◯
	تجمعات أخرى ◯			
الانتماء السِّياسي:	تيار السُّلطة ◯	تيار اليسار ◯	التيار الإسلامي ◯	غير منتمي ◯

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الأوَّل: إدراك الشّباب الفلسطيني في سورية لمفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وعناصرها وأبعادها	(1) الهويَّة هي مجموعة من العناصر والمكونات التي يشترك فيها جماعة معيّنة، وتميزهم عن الآخرين، كالثقافة والرموز والعادات والتَّقاليد والمصير المشترك...					
	(2) القوميَّة والدّين شرطان أساسيان لتكوّين الهويَّة					
	(3) الأبعاد الثَّقافيَّة والسِّياسية والنَّفسيَّة عناصر أساسية في تشكيل الهويَّة					
	(4) الهويَّة الوطنيَّة الجماعيَّة تحتوي على هويات فرعيَّة، فالانتماء إلى الهوية الوطنيَّة لا يعني تلاشي الانتماءات الصغرى (مثال: الانتماء إلى العائلة أو العشيرة، أو الانتماءات السِّياسية، أو الانتماءات الدِّينية...)					
	(5) الدِّين والقوميَّة لا يعطيان الهويَّة الفلسطينيَّة أية خصوصيَّة					
	(6) خصوصيَّة الهويَّة الفلسطينيَّة يجعل تمييزها عن الهويات الأخرى ممكن					

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الأوَّل: إدراك الشّباب الفلسطيني في سورية لمفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وعناصرها وأبعادها	(7) منذ عام 1948؛ وبسبب تهجير الفلسطينيين خارج وطنهم يعيش الفلسطينيون أزمة هوية					
	(8) التَّشتت الجغرافي أدى إلى نشوء أزمة في الهويَّة الفلسطينيَّة					
	(9) عدم وجود دولة مستقلة تجمع الفلسطينيين أسهم في نشوء أزمة في الهويَّة الفلسطينيَّة					
	(10) للانقسام السِّياسي الفلسطيني دور في ترسيخ أزمة الهويَّة الفلسطينيَّة					
المحور الثّاني: التَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسِّياسية والقانونيَّة التي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية	(11) تدهور الوضع الاقتصادي عند اللاجئين الفلسطينيين نتيجة الحرب السورية					
	(12) فقدان الاستقرار المكاني نتيجة النزوح إلى أماكن جديدة					
	(13) ظهور صعوبات اندماج في أماكن الاستقرار الجديدة بعد النزوح					
	(14) دخول نازحين سوريين إلى المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة					

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الثّاني: التَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسِّياسية والقانونيَّة التي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية	(15) فقدان المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة لعددٍ كبيرٍ من الفلسطينيين نتيجة الهجرة					
	(16) تباينت المواقف السِّياسية للفصائل الفلسطينيَّة من الحرب السُّورية					
	(17) اشتراك بعض الفصائل والجهات بالأعمال المسلحة مع مختلف أطراف الحرب السُّورية					
	(18) ظهور بعض المظاهر المسلحة التي نصّبت نفسها في موضع السُّلطة في بعض المخيمات					
	(19) ازدياد الانتماء إلى تيارات وفصائل سياسية تبعاً لما تحققه من منفعة مادية					
	(20) إدراك بعض الفلسطينيين خصوصيَّة وجودهم وتجمعاتهم؛ مما دفعهم للنأي بأنفسهم عن الانخراط في الحرب					
	(21) ظهور بعض الإجراءات التي أسهمت في تقليص المشاركة السِّياسية للاجئين الفلسطينيين					

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الثّاني: التَّغيرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسِّياسية والقانونيَّة التي طرأت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية	(22) تغيير الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في سورية من ناحية التَّملك العقاري					
	(23) تغيير الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في سورية من ناحية وثائق السَّفر					
	(24) تراجع مكانة وثيقة السَّفر التي تُمنح للاجئين الفلسطينيين (مثال: عدم السماح لحامليها بالدخول إلى بعض الدول التي كانت تستقبلهم قبل الحرب)					
	(25) السَّماح للاجئين الفلسطينيين داخل سورية بالحصول على جواز السَّفر (جواز السُّلطة)					
المحور الثّالث: تداعيات هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينية لديهم وممارساتهم المتعلقة بها	(26) تبدل أولويات اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية نتيجة الحرب (مثال: البحث عن الأمان...)					
	(27) تنامي مشاعر القلق والحذر لدى اللاجئين الفلسطينيين					
	(28) ازدياد العزلة الاجتماعيَّة لدى اللاجئين الفلسطينيين والرغبة في إقامة تجمعات جديدة لهم					

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الثّالث: تداعيات هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينية لديهم وممارساتهم المتعلقة بها	(29) ظهور تهديدات خارجيَّة تتمثل بالأحداث التي طالت المخيمات والتَّجمعات الفلسطينيَّة جعلت الهويَّة تأخذ طابعاً وطنيّاً جمعياً					
	(30) ازدياد الارتباط العاطفي بمكان الولادة والتَّنشئة على حساب الوطن الأصلي					
	(31) تغير صورة الفلسطيني ومكانته الاجتماعيَّة عند "الآخر" السُّوري					
	(32) ظهور نوع جديد من التَّماهي بين الهويَّة الفلسطينيَّة والهويَّة السُّورية					
	(33) تغير الطُّقوس الاجتماعيَّة التي تعبّر عن الهويَّة الفلسطينيَّة (الأعراس، والأتراح، والأعياد...)					
	(34) تقليص ممارسات الفلسطينيين التي تعبّر عن الهويَّة الفلسطينيَّة (مثال: الاعتصامات، والنشاطات السِّياسية، والفعاليات الثَّقافيَّة...)					
	(35) تقلصت الأنشطة الشّبابيَّة التي تعزز الهويَّة الفلسطينيَّة					

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الثّالث: تداعيات هذه التَّغيرات على الهويَّة الفلسطينية لديهم وممارساتهم المتعلقة بها	(36) ازدياد تشتت الهويَّة الفلسطينيَّة بأبعادها المختلفة					
	(37) أسهمت جهات متعددة مثل (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، المخيم، الانتماء السِّياسي والدِّيني...) في حماية الهويَّة الفلسطينيَّة وتعزيزها					
	(38) قامت منظمة التحرير الفلسطينية بدور فعّال في حماية اللاجئين الفلسطينيين والحفاظ على هويتهم					
	(39) كان لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) دور فعّال في حماية اللاجئين الفلسطينيين والحفاظ على هويتهم					
المحور الرابع: دور الشّباب، وتطلعاتهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بالحفاظ على الهويَّة الفلسطينيَّة	(40) تحوّل دور الشّباب الفلسطيني إلى دور إغاثي موجه للعمل التَّطوعي					
	(41) ازداد تهميش مشاركة الشّباب الفلسطيني سياسيّاً					
	(42) الفصائل الفلسطينيَّة ومنظماتها الشّبابيَّة لا تلبي تطلعات الشّباب الفلسطيني					
	(43) ضرورة ظهور مؤسسات وجمعيات فلسطينيَّة تُعنى بالجوانب الثَّقافيَّة والتَّنمويَّة					

المحاور	العبارات	البديل				
		موافق جدّاً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق أبداً
المحور الرابع: دور الشّباب، وتطلعاتهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بالحفاظ على الهويَّة الفلسطينيَّة	(44) إحداث أُطر ممثّلة تجمع فلسطينيي سورية بهدف الحفاظ على الوجود الفلسطيني					
	(45) إحداث دورات تأهيليَّة تعليميَّة أو مهنيَّة تهتم بحفظ التُّراث الفلسطيني					

(46) ما مقترحاتكم للحفاظ على الهويَّة والوجود الفلسطيني داخل سورية؟

.....

.....

.....

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل العلمية:

1. أبو رحمة، عماد الدين، "أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية: دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة" (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم دراسات الشرق الأوسط، غزة، 2011).

2. زهران، هديل، "تحولات الهوية الفلسطينية منذ أوسلو" (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2020).

3. المسارعي، فادي، "الأزمة السُّورية وتداعياتها على أوضاع ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين 2011–2018" (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، 2022).

ثانياً: الكتب:

1. آلبيرن، كاترين وبوربالان، جان كلود روانو، **الهوية والهويات: الفرد – الزمرة – المجتمع**، ترجمة إياس حسن. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة، 2010.

2. جابر، أحمد مصطفى. **اللاجئون الفلسطينيون الشّباب: الحاجات – الهويَّة – المشاركة**. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2006.

3. الحردان، أناهيد، **الفلسطينيون في سورية: ذكريات نكبة مجتمعات ممزقة**، ترجمة محمد الأسعد. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020.

4. دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، منظمة التحرير الفلسطينية، "التقرير السنوي 2019،" غزة، 2019.

5. دباس، فيرا غولاند وآخرون، **قضية اللاجئين الفلسطينيين والقانون الدولي: أعمال ندوة دمشق العالمية "نحو حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين"، دمشق 6–2004/9/7**. دمشق: مجموعة عائدون، 2006.

6. الدريج، محمد وآخرون، **معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس**. المغرب: منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو، 2011.

7. السهلي، نبيل، **اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان: مؤشرات التطور والنمو 1948–2002**. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2022.

8. الصَّالح، مصلح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**. الرياض: دار عالم الكتب، 1999.

9. صايغ، يزيد، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة: الحركة الوطنية الفلسطينية، 1949–1993**. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002.

10. قسم الأرشيف والمعلومات – مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، **واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011–2015**، سلسلة تقرير معلومات (28). بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.

11. كوزن، بيتر، **البحث عن الهوية "الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله"**، ترجمة سامر جميل رضوان. العين – الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2010.

12. مجموعة مؤلفين، **قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني: في الهوية والمقاومة والقانون الدولي**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015، الجزء الأول.

13. مراد، حنين، **دراسة علميَّة محكَّمة (5): هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح (2011–2016): دراسة استطلاعية لأوضاع فلسطينيي سورية، المهاجرين إلى أوروبا**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2017.

14. هلال، جميل، **الطبقة الوسطى الفلسطينيَّة: بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة**. بيروت: مؤسسة الدِّراسات الفلسطينية، 2006.

15. Schulz, Helena Lindholm and Hammer, Juliane, *The Palestinian Diaspora: Formation of identities and politics of homeland*. London: Routledge, 2003.

ثالثاً: مجلات ودوريات وصحف:

1. أبو الرب، محمد، "الشباب الفلسطيني والتباسات مفهوم الهوية عبر الاعلام الاجتماعي،" **مجلة سياسات**، جامعة بيرزيت، رام الله، العدد 37–38، 2016، ص 5–6، في: https://fada.birzeit.edu

2. حمود، طارق، "اللاجئون الفلسطينيون في ظلِّ الثّورة السُّوريَّة،" سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، الدوحة، 2013.

3. ديب، رجا، "الفلسطينيون في سورية: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية،" جريدة **حق العودة**، مركز بديل – المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم، العدد 57، 2014.

رابعاً: مواقع الإنترنت:

1. موقع بوابة اللاجئين الفلسطينيين، انظر: https://refugeesps.net

2. موقع جامعة النجاح الوطنيَة، نابلس، انظر: www.najah.edu

3. موقع الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، انظر:
http://www.gapar.sy/ar

4. موقع وكالة الأونروا، في:
https://www.unrwa.org/ar

صدر من سلسلة
دراسات علميَّة محكَّمة

1. صابر رمضان، **دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني: الفرص والمعيقات**، دراسة علمية محكّمة (1)، 2016.
2. أشرف عثمان بدر، **الصهيونية والغرب من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا**، دراسة علمية محكّمة (2)، 2016.
3. صابر رمضان، **حراك المعلمين الموحد في الضفة الغربية: الواقع، والديناميات، وآفاق المستقبل**، دراسة علمية محكّمة (3)، 2017.
4. وائل المبحوح، **حماس بين الميثاق والوثيقة: قراءة في الثابت والمتغير**، دراسة علمية محكّمة (4)، 2017.
5. حنين مراد، **هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح (2011–2016)**، دراسة علمية محكّمة (5)، 2017.
6. حمدي حسين وأشرف بدر، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، دراسة علمية محكّمة (6)، 2017.
7. وائل عبد الحميد المبحوح، **تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان 1982 على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية**، دراسة علمية محكّمة (7)، 2018.
8. وائل عبد الحميد المبحوح، **المقاومة الشعبية الفلسطينية: خيار الواقع أم استراتيجية وطنية؟ مسيرات العودة الكبرى نموذجاً**، دراسة علمية محكّمة (8)، 2018.
9. أشرف عثمان بدر، **السلطة الوطنية الفلسطينية: أزمة شرعية أم مشروعية؟**، دراسة علمية محكّمة (9)، 2018.

10. مأمون كيوان، **حصاد العملية التشريعية للكنيست العشرين: القوانين ومشاريع القوانين 2015–2019**، دراسة علمية محكّمة (10)، 2019.

11. فاطمة عيتاني، **الوحدة الإسرائيلية 8200 ودورها في خدمة التكنولوجيا التجسسية الإسرائيلية**، دراسة علمية محكّمة (11)، 2019.

12. باسم القاسم، **الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011–2018**، دراسة علمية محكّمة (12)، 2019.

13. أشرف عثمان بدر، **النظام الأبوي في السلطة الفلسطينية**، دراسة علمية محكّمة (13)، 2021.

14. أشرف عثمان بدر، **تقليص الصراع والتحول من "الضم الزاحف" إلى "الانفصال الزاحف" في منظومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني بالضفة الغربية**، دراسة علمية محكّمة (14)، 2021.

15. عوني فارس، **حتى آخر نَفَس: المجموعات العسكرية المُقاوِمة في بلدة سلواد 1967–1971**، دراسة علمية محكّمة (15)، 2022.

16. حنين مراد، **الهويَّة الفلسطينيَّة لدى فلسطينيي سورية في ظل التَّغيرات التي فرضتها الحرب السُّورية، دراسة لوجهات نظر الشّباب الفلسطيني داخل سورية**، دراسة علمية محكّمة (16)، 2023.

من إصدارات
مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

1. **سلسلة التقرير الاستراتيجي الفلسطيني**، صدر من هذه السلسلة 12 مجلداً، تغطي الفترة 2005–2021.
2. **سلسلة الوثائق الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 7 مجلدات، تغطي الفترة 2005–2011.
3. **سلسلة اليوميات الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 9 مجلدات، تغطي الفترة 2014–2022.
4. **سلسلة أولست إنساناً**، صدر من هذه السلسلة 13 كتاباً.
5. **سلسلة تقرير معلومات**، صدر من هذه السلسلة 30 كتاباً.
6. **سلسلة ملف معلومات**، صدر من هذه السلسلة 11 كتب.
7. **سلسلة دراسات علمية محكّمة**، صدر من هذه السلسلة 16 كتاباً.
8. **كتب علمية متنوعة** (95 كتاباً).
9. **كتب باللغة الأجنبية** (39 كتاباً).

يوفر مركز الزيتونة الكثير من الكتب والدراسات وفصول من كتب للتحميل المجاني عبر موقعه، يرجى الاطلاع على الرابط الإلكتروني:
https://www.alzaytouna.net

قواعد النشر
في سلسلة دراسات علميَّة محكَّمة

1. يرحب مركز الزيتونة بالدراسات العلمية التي تُعنى بالمجالات السياسية والاستراتيجية، وخصوصاً تلك المتعلقة بقضية فلسطين وما يرتبط بذلك عربياً وإسلامياً ودولياً.
2. يشترط في الدراسات المرسلة ألا تكون قد نشرت سابقاً، وأن تلتزم بمناهج البحث العلمي المعتمدة.
3. يرفق الباحث مع الدراسة ملخص باللغتين العربية والإنجليزية بحدود 120–150 كلمة.
4. تخضع المواد المرسلة للتحكيم العلمي الأولي من هيئة التحرير، ثم ترسل للتحكيم العلمي الخارجي، وفق الأعراف العلمية العالمية. ومن حق الهيئة رفض أي من الدراسات المرسلة، أو طلب التعديلات اللازمة قبل إجازتها نهائياً للنشر. ويتم تبليغ الكاتب بالقرار خلال شهرين من استلام الدراسة.
5. يحتفظ المركز بكافة حقوق النشر الورقي الإلكتروني للدراسات وترجمتها، ولا يجوز إعادة نشرها إلا بإذن خطي مسبق من المجلة.
6. تُراعَى في كتابة الدراسات الموضوعية والدقة، وقواعد التوثيق والاقتباس، وعمل الهوامش بالطرق المتعارف عليها علمياً، والتي تتضمن:

- الكتب: اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ورقم الطبعة (مكان النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر)، وأرقام الصفحات.
- المجلات: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم المجلة أو الدورية، ورقم العدد، وتاريخ العدد، وأرقام الصفحات.

- الصحف: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم الصحيفة، ومكان صدورها، وتاريخ العدد.

لمزيد من التفصيلات حول طرق التوثيق، يرجى فتح الرابط التالي:
https://link.alzaytouna.net/Guidelines_Refereed-Academic-Studies

7. يرجى إرسال الدراسات على برنامج Microsoft Word، مع مراعاة أن يكون حجم الخط 14، ونوع الخط Simplified Arabic، كما يرجى إعداد الهوامش في ذيل كل صفحة (على شكل Footnotes).

and that the political stances of the Palestinian factions were divergent. Legally, the majority indicated that there were changes related to the laws governing real estate ownership and travel documents.

3. All these changes had an impact on their Palestinian identity, where war changed their priorities; anxiety and caution increased; and social isolation increased, which made the identity take on a collective national character when facing threats; as well as the emotional attachment to the place of birth and upbringing, at the expense of the homeland. The war changed also the image and social status of Palestinians among Syrians, and part of the sample believed that there's a new kind of fusion between the Palestinian and Syrian identities.

4. The social rites of weddings, funeral gatherings, holidays... have changed, and the practices that express identity (sit-ins, political activities...) have also decreased, as well as the youth activities that enhance the Palestinian identity. Majority of the sample agreed that the Palestinian identity has become more fragmented.

5. The roles of Palestinian youth were affected as well, turning to relief and volunteer work. The political marginalization of Palestinian youth increased, as the Palestinian factions and their youth organizations no longer meet their aspirations and achieve their hopes.

Keywords:

Palestinian identity	Palestinian refugees	Syrian war
	youth	

Abstract

The Palestinian Identity Among Palestinians of Syria in Light of the Changes Imposed by the Syrian War

A Study of the Views of Palestinian Youth Inside Syria

The study aimed to understand the views of Palestinian youth in Syria on the concept of Palestinian identity, its dimensions and various elements; on the changes of conditions of the Palestinians of Syria due to Syria's war and its repercussions; and on how the Palestinian identity and related practices interacted with these changes. It also aimed at understanding the role, aspirations and proposals of these youth.

An analytical descriptive approach was used in the study, and an electronic questionnaire was shared with 752 participants. The study reached a set of results, the most important of which are:

1. The majority of the respondents are aware of the concept of identity with its various elements and components, but they had a problem with separating the concept of national identity from its nationalistic and religious dimensions. Most of them confirmed that the Palestinian identity has a specificity that makes it possible to distinguish it from other identities, and that they are aware of the crisis that the Palestinian national identity has.

2. The Syrian war and its repercussions imposed a set of changes on the conditions of the Palestinian refugees in Syria. The majority of the sample agreed that the economic situation had deteriorated, and a set of social changes occurred, most notably displacement and migration, which affected the distribution of the Palestinian refugees inside Syria,

Refereed Academic Studies (16)

The Palestinian Identity Among Palestinians of Syria in Light of the Changes Imposed by the Syrian War

A Study of the Views of Palestinian Youth Inside Syria

By: Hanin Omar Mourad

هذه الدراسة

هدفت هذه الدِّراسة إلى معرفة وجهات نظر الشّباب الفلسطيني في سورية حول مفهوم الهويَّة الفلسطينيَّة وأبعادها وعناصرها المختلفة، والتغييرات التي طرأت على أوضاع فلسطينيي سورية نتيجة الحرب السُّورية وتداعياتها، وكيف تفاعلت الهويَّة الفلسطينيَّة وما يرتبط بها من ممارسات وتعبيرات مع هذه التغييرات، وكذلك معرفة دور هؤلاء الشّباب وتطلعاتهم ومقترحاتهم.

تنبع أهمية هذه الدراسة من قلة الدِّراسات التي تناولت الهويَّة الفلسطينيَّة عند اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية، وتحديداً فئة الشّباب الفلسطيني في أثناء الحرب السُّورية وبعدها، وتَسدُّ فجوة تتعلق بموضوع الهويَّة الفلسطينيَّة والجوانب التي تشتمل عليها عند فلسطينيي سورية. وسلَّطت الضَّوء على أوضاعهم وتداعيات الحرب السُّورية عليهم. كما قدّمت نتائج ومقترحات تشكّل منطلقاً للباحثين بهدف إنجاز دراسات في هذا الميدان.

وهذه الدراسة هي رقم 16 من سلسلة دراسات علمية محكمة، التي تهدف إلى تسليط الضوء في كل دراسة منها على إحدى القضايا المهمة التي تشغل المهتمين والمتابعين لقضايا المنطقة العربية والإسلامية، وخصوصاً فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني. وتزود هذه الدراسات، التي تصدر بشكل دوري، القراء بمعلومات محدَّثة وموثقة ومكثفة في عدد محدود من الصفحات.

ISBN 978-614-494-043-3

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net